بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله واهب النعم ، ومزيل النقم ، خَصّنا بخير كتاب أُنْزِل، وتفضل علينا بأكرم نبي أرسل ، له الحمد وله الثناء الحسن الجميل ٠

والصلاة والسلام علي رسول الرحمة ، ومبعث الشفقة ، ومبلغ الهداية ، وكاشف الضلالة ، عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ٠

وبعد ،،،

فإن الله سبحانه وتعالى قَيّض للسنة مَنْ يرفع لواءها ، وينشْر هديها ، ويجمع متنها ، ويكشف دخلها ، وينخل زيفها ، ويعلي قدرها، ويذود عنها ٠

من أهل العلم الأفاضل ، والمحدثين الأماثل الذين قدموا للحديث وعلومه خدمات مبهرة يعجب منها كل ناظر في أخبارهم ٠

فمن المحدثين من كان يملي آلاف الأحاديث من ذاكرته من غير تلعثم أو خطأ ، ومنهم من حدّث بالتواريخ العظام على نحو يبهر العقول ٠

ومنهم من أملى التخاريج والزوائد وصنوف الصناعة الحديثية مستدركاً ، ومصححاً ، ومضعفاً ٠

ومنهم من كتب الأطراف من حفظه وإملائه بحث يضارع بعمله أعظم الآلات الإلكترونية في عصرنا ٠

ومن بين هؤلاء العلماء جهابذة أكفاء ، نجباء تتبعوا أحوال الرواة ، وصفات النقلة ليكشفوا عن مراتبهم في التعديل ، أو التجريح، كي يتبينوا منقولهم ورواياتهم قبولاً أو رداً ، وتمخضت جهودهم في ذلك عن جملة مستكثرة من المصنفات ٠

ومنهم من عُنى بالرواة الضعفاء ، وإفرادهم بالذكر دون غيرهم ، كما صنع النسائي (ت٣٠٣هـ) في " الضعفاء والمتروكين " وابن عدي (ت٣٦٥هـ) في " الكامل في ضعفاء الرجال " وغيرهم ٠

ومن هؤلاء المحدثين من قصد الرواة الثقات بالذكر على اختلاف مناهجهم في حد الثقة ، وتنوع طرائقهم في مصنفاتهم ، كما فعل الحافظ أحمد بن صالح العجلي (ت٢٦١هـ) في كتابه " تاريخ الثقات" والحافظ عمر بن أحمد بن عثمان ، المعروف بابن شاهين (ت٣٨٥هـ) في كتابه " تاريخ أسماء الثقات " ٠

ومن بينهم ، بل وعلى رأسهم الحافظ ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) في كتابيه " الثقات " ، و " مشاهير علماء الأمصار " والأخير هو المقصود بالذكر ، والمعنى بالدراسة هنا ، حيث وجهت وجهي نحوه ، ووضعت رحلي عنده لأتعرف على المصنَّف ، والمصنَّف وأقف على هذا السفر الجليل الذي ترجم لطائفة مستكثرة من أعلام الفقهاء ، ومشاهير الأمصار من الرواة الثقات ، والنقلة العدول ، لأبرز منهج المؤلف في تناوله للأعلام ، وتعديله لهم على نحو يفضي بنا إلى استكناه جهد المصنف في كتابه ، ومعرفة مدى قربه أو بعده من غيره من المحدثين والنقاد ٠

* هذا ، ودفعني إلى هذا الجهد المقل بعد توفيق الله ومشيئته ما يلي:

. أن أنتظم في مسلك الخادمين للسنة ، المشتغلين بها ، ولو بهذا العمل المتواضع ٠

- رغبتي في التعرف على العلماء وسيرهم ، على حد قول القائل : كرر على حديثهم ياحادي ٠٠٠ فحديثهم يجلو الفؤاد الصادي

وجاء البحث بعنوان (الحافظ ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) ومنهجه في كتابه " مشاهير علماء الأمصار ") ٠

هذا ، واقتضت طبيعة البحث أن يأتي في ثلاثة فصول ، تسبقها مقدمة ، وتعقبها خاتمة ٠

- **المقدمة وفيها** : فكرة الموضوع ، والباعث عليه ، وخطة العمل فيه ٠

- **الفصل الأول** : التعريف بالمصنّف ابن حبان – رحمه الله – ويتضمن خمسة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ، ومولده ، ونشأته

المبحث الثاني : تطوافه حول العالم الإسلامي

المبحث الثالث: شيوخه ، وتلاميذه

المبحث الرابع : منزلته في العلم

المبحث الخامس : مصنفاته ، ووفاته

- **الفصل الثاني**: التعريف بالمصنّف ، ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: اسم الكتاب ، ونسبته إلى مؤلفه ، والباعث عليه ، ونسخه المخطوطة والمطبوعة ٠

المبحث الثاني: منهج المؤلف في ترتيب الكتاب ٠

- **الفصل الثالث** : منهج ابن حبان في التعريف بالأعلام ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : منهج المؤلف في الترجمة للأعلام ٠

المبحث الثاني:منهجه في تعديل الأعلام ، ويتضمن ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول: منهج المؤلف في مصطلحات التعديل ٠

المطلب الثاني : من لم يصرح بتعديلهم ٠

المطلب الثالث : تعديل ابن حبان في الميزان ٠

- **الخاتمة وفيها** : خلاصة البحث ونتائج الدراسة ، ثم أعقبتها بثبت المصادر والمراجع ٠

والله أسال في عملي هذا البر والتقوى ، وأن يرزقني فيه إخلاص النية وصدق الطوية ٠

وأن يلهمني سبحانه السداد والرشاد ، إنه أكرم مسئول وأفضل مأمول ٠

وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفقير إلى عفو ربه

د / علي حافظ السيد سليمان

المدرس بقسم الحديث وعلومه

كلية أصول الدين بأسيوط

الفصل الأول

الحافظ ابن حبان حياته وآثاره

المبحث الأول

اسمه ، ومولده ، ونشأته

أولاً : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، وشهرته :

الإمام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن مُعَاذ بن معبد ابن سَهِيد بن هَديّة بن مُرّة بن سعد التميمي البُسْتيّ ، المعروف بـ (ابن حبان البستي)[١] و(البُسَتي) نسبة إلى " بُسْت " بضم الموحدة واسكان السين ، وفوقية ، وهي بلد كبير من بلاد الغور بطرق خراسان ، تقع بين هراة[٢] وغزنة من سجستان – أفغانستان حاليا – وهي بلدة حسنة كثيرة الخضر والأنهار والبستاني ، سئل بعض الفضلاء عن بُست ووصفها فقال : هي كتثنيتها يعني بستان ، خرج

---

(١) انظر ترجمته في : الأنساب للسمعاني (٣٤٨/١ – ٣٤٩) ط /دار الكتب العلمية بيروت ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٩٢/١٦ – ١٠٤) ط / الرسالة ، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٧٦/١١) ط / دار الحديث بالقاهرة ، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (٣٤٢/٣ – ٣٤٣) ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٤٧ – ٣٧٥ ط / مكتبة وهبة بالقاهرة ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١٦/٣) ط/ دار الكتب العلمية والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني ص ٢٠ ط / دار البشائر بيروت ، ومقدمة تحقيق موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي ص ٥ – ٢٠ تحقيق / محمد عبد الرازق حمزة ، ط/ دار الكتب العلمية ، ومقدمة تحقيق كتاب المجروحين لابن حبان ص أ – م تحقيق / محمود إبراهيم زايد ، ط / دار الوعي بحلب .

(٢) هراة : بفتح الهاء مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان – أفغانستان حالياً – نسب إليها خلق كثير من العلماء ... معجم البلدان (٤٥١/٨) ، وموسوعة المدن ليحي الشامي ص ٢٤٤

منها جماعة من الأئمة والعلماء ، منهم سوى ابن حبان : القاضي أبو محمد إسحاق بن إبراهيم البستي ، وأبو سليمان الخطابي البستي صاحب " أعلام الحديث " و " معالم السنن " و أبو الفتح على بن محمد البستي الأديب النحرير وغيرهم . (١)

ثانياً : مولده ، وأصله ، ونشأته :

ولد رحمه الله – في " بُست " سنة بضع وسبعين ومئتين ، فهو أعجمي من بلاد الأفغان ، لكنّ المؤرخين والباحثين يذكرون أنه عربي من أصل عدناني ، ينتهي نسبه إلى مالك بن زيد مناة بن تميم التميميّ٠

وأكبر الظن أن أحد أجداده جاء مجاهداً مع طلائع الإسلام إلى بلاد الهند تحت ألوية القائد الشاب محمد بن القاسم الثقفي في أواخر القرن الأول الهجري ، ثم تخلف في تلك الديار عقب فتح بلاد الملتان ، فكان محمد بن حبان من نسله هناك ٠

ومدينة " بُسْت " التي نشأ فيها ابن حبان ، وترعرع بين ربوعها ، تعد بيئة خصبة للعلم والمعرفة ، ذلك لأن الفاتحين المسلمين كانوا ينقلون إلى البلاد التي يفتحونها معالم الحضارة وصنوف المعرفة مع شعائر الدين ، ومناسك العبادة ومن ثم ، وبعد أن قبلت هذه المدينة ما انهمر عليها من علم ودين ، أنبتت بفضل الله طائفة من العلماء الأماثل والأعلام الأفاضل ، والذين كان ابن حبان واحداً منهم كما رأينا ٠

(١) الأنساب للسمعاني (١/٣٤٨ – ٣٤٩) ٠ ط – دار الكتب العلمية – بيروت ٠

المبحث الثاني

خروجه من وطنه ، وتطوافه حول العالم الإسلامي

عُرف عن ابن حبان الجد والاجتهاد في طلب العلم وتحصيله وانتهى به ذلك إلى منزلة عالية ، ومرتبة سامية في جملة من العلوم والمعارف كالحديث والفقه والتاريخ واللغة وغير ذلك .

ولقد جلب له ذلك كثيراً من الأحقاد ، والحسد على حد قولهم : كل ذي نعمة محسود ، وعلى إثر ذلك دخل ابن حبان في صنوف من المحن والابتلاءات .

يقول الحافظ السيوطي – رحمه الله – : إن ابن حبان كان عارفاً بالكلام والنحو والفلسفة ، ولهذا تُكلم فيه ، ونُسب إلى الزندقة ، وكادوا يحكمون بقتله ، ثم نفي من سجستان إلى سمرقند . [١]

قال أبو إسماعيل الأنصاري : سمعتُ يحيى بن عمّار الواعظ ، وقد سألته عن ابن حبان فقال : نحن أخرجناه من سجستان ، كان له علم كثير ، ولم يكن له كبير دين ، قدم علينا فأنكر الحدّالله ، فأخرجناه .

يقول الإمام الذهبي في السير معقباً : قلت : إنكارْكمُ عليه بدعة أيضاً ، والخوض في ذلك مما لم يأذن به الله ولا أتى نص بإثبات ذلك ولا بنفيه ، و " مِنْ حُسْن إسلام المرء تَرْكُهُ مالا يَعْنيه " [٢] وتعالى الله أن يُحدّ أو يوصف إلا بما وصف

---

[١] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (١٣٥/١) ط/ دار الكتب الإسلامية بالقاهرة

[٢] هذا حديث رواه الترمذي في الزهد باب (١١) ، (٢٩٠/٤)(٢٣١٧) عن أبي هريرة، وقال : حديث غريب ، ورواه ابن ماجه في الفتن باب كف اللسان في الفتنة (٤٠٧/٣) (٣٩٧٦) ، وأحمد في المسند (٢٥٦/٣) (١٧٣٢) عن حسين ابن علي ، وقال =

به نفسَه ، أو علمه رسله بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كيف ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) . [١]

وذكر أبو إسماعيل الأنصاري أيضاً : أنهم أنكروا على أبي حاتم بن حبان قوله : النبوة " العلم والعمل " فحكموا عليه بالزندقة ، هُجر ، وكتب فيه إلى الخليفة ، فكتب بقتله .

قال الحافظ الذهبي معقباً : هذه حكاية غريبة ، وابن حبان فمن كبار الأئمة ، ولسنا ندعي فيه العصمة من الخطأ ، لكن هذه الكلمة التي أطلقها قد يطلقها المسلم ، ويطلقها الزنديق الفيلسوف ، فإطلاقُ المسلم لها لا ينبغي ، لكن يُعتذر عنه ، فنقول : لم يُرد حصر المتبدأ في الخبر ، ونظيرُ ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : " الحَجُّ عَرَفة " . [٢]

=محققوه : إسناده ضعيف لانقطاعه ، والحديث حسن لشواهده ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/٢٥٥)(٤٩٨٧) ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان باب ماجاء في صفات المؤمنين (١/٤٦٦) (٢٢٩) ، والطبراني في الأوسط (١/١١٥) (٣٥٩) ، والحديث صححه الألباني كما في الجامع الصغير وزياداته (١٠٨٥٤) وصحيح ابن ماجه (٣٩٧٦) ، وصحيح الترمذي (٢٣١٧)

[١] سورة الشورى الآية : ١١

[٢] رواه أبو داود في المناسك باب من لم يدرك عرفة (٢/٢٠٣) (١٩٤٩) ، والترمذي في الحج باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج (٣/١٥٢) (٨٨٩) ، والنسائي في المناسك باب فرض الوقوف بعرفه(٥/٢٥٦)، وابن ماجه في المناسك باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع (٣/٥٨) (٣٠١٥) ، والدارمي في المناسك ، باب ما يتم الحج (٢/٨٢) (١٨٨٧) وأحمد في المسند (٣١/٦٤) (١٨٧٧٤) جميعاً من حديث عبد الرحمن بن يَعْمَر ، والحديث صحيح كما ذكره الشيخ شعيب الأرنؤط ، والألباني في إرواء الغليل (١٠٦٣) ، وصحيح أبي داود (١٧٠٣) .

ومعلومٌ أن الحاجّ لا يصير بمجرد الوقوف بعرفة حاجاً ، بل بقي عليه فروض وواجبات ، وإنما ذكر مهم الحج ، وكذا هذا ذكر مهمَ النبوة ، إذ من أكمل صفات النبي كمالُ العلم والعمل ، فلا يكون أحد نبياً إلا بوجودهما ، وليس كلّ من برّز فيهما نبياً لأن النبوة موهبة من الحق تعالى لا حيلة للعبد في اكتسابها ، بل بها يتولد العلم اللدنيّ والعمل الصالح ٠

وأما الفيلسوف فيقول : النبوة مكتسبة يُنتجها العلم والعمل ، فهذا كفر ، ولا يريده أبو حاتم أصلا ، وحاشاه ، وإن كان في تقاسيمه من الأقوال ، والتأويلات البعيدة ، والأحاديث المنكرة عجائب ، وقد اعترف أن " صحيحه " لا يقدر على الكشف منه إلا من حفظه ، كما عنده مصحف لا يقدر على موضع آية يريدها منه إلا من يحفظه . [١]

هذا ولعل نوازع الأحقاد التي ابتلي بها ابن حبان كانت فاتحة خير عليه إذ حملته على أن يغادر سجستان ليرحل إلى حواضر العالم الإسلامي ، ويتوغل في عواصمه وقراه ليتعرف على مدارس العلم ، ويلاقي العلماء وأئمة الدين ٠

فرحل إلى بلاد ما وراء النهر كبخاري وصفد وسمرقند التي كان على قضاءها مدة طويلة رحل بعدها إلى مرو ، ونسا ، ونيسابور، وجرجان ، والري ، ثم إلى تستر ، والأهواز ، ثم إلى البصرة وواسط وبغداد ، ثم دنا موسم الحج فانتقل إلى الكوفة وسار منها إلى مكة ، ثم عاد إلى العراق فدخل سامراء ، ومنها إلى الموصل وسنجار ، والرقة ، وحلب ، والمصيصة ، وإنطاكية ، وطرسوس ، ثم إلى صيدا وصور ، وبيروت ، وحمص ، ودمشق ، فبيت المقدس ، والرملة ، ومصر ، ومالا يحصى من البلاد الأخرى فيما بين ذلك ، وما وارء ذلك

---

[١] السير (١٦/ ٩٥ – ٩٧) ٠

وفي كل بقعة من خط رحلته كان له شيخ ، أو شيوخ أخذ عنهم علمه الغزير وروايته الواسعة . [١]

فكان بذلك كما قال الحاكم : كان ابنُ حبّان من أوعية العلم في الفقه ، واللغة ، والحديث ، والوعظ ، ومن عقلاء الرجال – قدم نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة – فسار إلى قضاء نسا ، ثم انصرف إلينا في سنة سبع ، فأقام عندنا بنيسابور ، وبنى الخانقاه [٢] ، وقرئ عليه جملة من مصنفاته ، ثم خرج من نيسابور إلى وطنه سجستان عام أربعين ، وكانت الرحلة إليه لسماع كتبه . [٣]

هذا ولم يكن ابن حبان في رحلته الواسعة هذه يضيع وقتا ، أو يصرفه عن هدفه صارف بل إنه في دأبه وحرصه على استنزاف ما عند شيوخه ربما ضاق به بعضهم ، فآذاه ببعض القول ولكنّ أبا حاتم كان يمضي في طريقه لا يضيق بما ضاقوا به ، ولا يألم لما أصابه منهم ، بل بلغ به الحرص على التحصيل أن كان يعتبر كل حالات الشيخ – رضاه ، وسخطه ، درساً يلقى ، وعلماً يؤخذ وينفع ذكر أبو حامد الينسابوري ، قال : كنا مع أبي بكر ابن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور ، وكان معنا أبو حاتم البستي ، وكان يسأله ويؤذيه ، فقال ابن خزيمة ، يا بارد تنح عني لا تؤذني – أو كلمة نحوها – فكتب أبو حاتم مقالته ، فقيل له : تكتب هذا ؟ فقال نعم أكتب كل شئ يقوله . [٤]

---

[١] مقدمة موارد الظمآن ص ٧ – ٨

[٢] الخانقاه : بقعة يسكنها أهل الصلاة والخير والصوفية ٠٠ تاج العروس (٢٥/٢٧٠) ط ٠ دار الهداية

[٣] طبقات الحفاظ ص ٣٧٥

[٤] السير (١٦ / ٩٤) ٠

المبحث الثالث

شيوخه وتلاميذه

العلماء الأكفاء تتمثل كفاءتهم فيما يثمرون في أرض الواقع ، وهذا الثمر اليانع لتلك الأشجار الوارقة قد يكون من خلال مصنف ماتع وتأليف بارع ،وقد يكون من خلال تلاميذ نجباء وعلماء نبهاء ، وكما كان الشيوخ ثمرة لقرائح أساتذتهم يكون التلاميذ كذلك ، وتتوالي الأجيال على طريق العلم ٠

من هنا كانت الحاجة ماسة للكلام عن الشيوخ والتلاميذ عن التأثير والأثر، وإن شئت فقل : عن التأثير والتأثر ٠

أولاً : شيوخه :

رأينا فيما تقدم آنفا – رحلات ابن حبان الواسعة إلى العالم الإسلامي وتطوافه بمدنه وعواصمه ، وكان ذلك السبب في أن تتكثر شيوخه ، وتتعدد أساتذته – رحمه الله ٠

يقول في مستهل كتابه " التقاسيم والأنواع " : (لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ ما بين الشاش والإسكندرية)

يقول الحافظ الذهبي معقباً على هذا : كذا فلتكن الهمم ، هذا مع ما كان عليه من الفقه والعربية ، والفضائل الباهرة ، وكثرة التصانيف ٠

ذكر الذهبي في السير طائفة من شيوخ ابن حبان في المدن التي رحل إليها ، فهاك ما ذكره رحمه الله :

ففي البصرة سمع من الفضل بن الحُباب الجمحي ، ومن زكريا الساجي ٠

وفي مصر ، سمع من أبي عبد الرحمن النسائي ، وإسحاق بن يونس ، وعدة ٠

وفي الموصل ، من أبي يعلي أحمد بن على الموصلي ٠

وفي نسَا من الحسن بن سفيان ٠

وفي جرجان من عمران بن موسى بن مُجاشع السختياني ٠

وفي بغداد من أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وطبقته

وفي دمشق من جعفر بن أحمد ، ومحمد بن خريم ، وخلق٠

وفي نيسابور من أبي بكر بن خزيمة ، والسراج ٠

وفي عسقلان من محمد بن الحسن بن قتيبة ٠

وفي بيت المقدس من عبد الله بن محمد بن سلم ٠

وفي طبرية من سعيد بن هاشم ٠

وفي هراة من محمد بن عبد الرحمن السامي ، والحسين بن إدريس ٠

وفي تُسْتَر [١] من أحمد بن يحي بن زهير ٠

وفي حَرّان من أبي عروية ٠

وفي مكة من المفضل الجندي ٠

وفي أنطاكية من أحمد بن عبيد الله الدارمي ٠

وفي بخاري من عمر بن محمد بن بُجَير . [٢]

فتحصل من ذلك أن شيوخ ابن حبان من الكثرة بمكان ، لكن لو أردنا أن نذكر بشئ من البيان أشهر شيوخه ذكراً ، وأكثرهم فيه أثراً – لا سيما من حيث الصنعة الحديثية – لقلنا – وبالله التوفيق – هم :-

---

[١] تُسْتَر : بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء – مدينة مشهورة بخوزستان– معجم البلدان ٢ / ٢٩

[٢] السير (١٦/ ٩٣ – ٩٥)

١ ـ الإمام النسائي – رحمه الله ٠

وهو الحافظ الكبير أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب بن علي بن سنان الخراساني النسائي ٠

▪ ولد – رحمه الله – بنسا – إحدى مدن خراسان – سنة خمس عشرة ومئتين تقريباً ٠

انصرف إلى طلب العلم مبكراً ، وارتحل إلى كثير من البلاد والجهات ، حيث دخل إلى العراق والحجاز ، والشام ، ومصر التي استوطنها ، وسمع من أئمتها ، وكبار جهابذتها حتى تضلّع في الحديث وعلومه ٠

▪ مكانته العلمية : تبوّأ رحمه الله منزلة عالية ، ومكانة سامية ، ومقاماً رفيعاً بين علماء عصره في علمه ، ونقده ، وبراعة تأليفه ، وجودة تصنيفه ٠

▬ يقول الإمام الحاكم : كان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره ، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال ٠

▪ وقال الحافظ الذهبي : النسائي أحفظ من مسلم بن الحجاج ٠

▪ وقال عنه الحافظ السيوطي : هو أحد الأئمة المبرزين ، والحفاظ المتقنين ، والأعلام المشهورين ٠

روى عن : إسحاق بن راهوية ، ودحيم وهو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، وهشام بن عمار ، وقتيبة بن سعيد، وغيرهم ٠

روى عنه : الإمام الطبراني سليمان بن أحمد ، وأبو سعيد بن يونس ، وأبو بشر الدولابي وأبو جعفر الطحاوي ، وابن السني ، وغيرهم من فحول العلماء وأكابر المحدثين ٠

مصنفاته : له من الكتب " السنن الكبرى " و " الصغرى " و " خصائص علي" و " مسند مالك " و " كتاب في المدلسين " وغير ذلك ٠

وفاته : توفي – رحمه الله – يوم الإثنين من صفر سنة ثلاث وثلاث مئة بالرملة بفلسطين ، وقيل بمكة بين الصفا والمروة ، طيب الله ثراه[١] .

٢ - الحافظ أبو يعلي الموصلي :

هو الإمام المحدّث أحمد بن علي بن المثنى بن يحي التميمي الموصلي.

- **ولد** – رحمه الله – في شوال سنة عشرة ومئتين ، وارتحل في طلب العلم وله خمس عشرة سنة سمع : ابن معين وابن حنبل وطبقتهم ، وسمع منه : ابن حبان وأبو علي النيسابوري ، وأبو بكر الإسماعيلي .
- قال الحاكم : كنت أرى أبا علي الحافظ معجباً بأبي يعلي وإتقانه وحفظه لحديثه حتى كان لا يخفى عليه منه إلا اليسير ، وقال ابن كثير: كان أبو يعلي حافظ خيراً، حسن التصنيف ، عدلاً ، ضابطاً .
- وقال السمعاني : سمعت إسماعيل بن محمد الفضل الحافظ يقول : قرأت المسانيد ، وهي كالأنهار ، ومسند أبي يعلي كالبحر يكون مجتمع الأنهار .
- وقال عنه السيوطي : الحافظ الثقة محدث الجزيرة ، صاحب " المسند " الكبير .
- **مات** – رحمه الله – سنة سبع وثلاثمائة [٢] .

---

[١] انظر : البداية والنهاية (١٣١/١١) ، والنجوم الزاهرة (١٨٨/٣) ، وتهذيب التهذيب (٢٦/١ – ٢٧) وطبقات الحفاظ (٣٠٣) ، ومنهج النسائي في الجرح والتعديل لقاسم علي سعد (٥٦/١ – ٦٠) والرسالة المستطرفة (٣٢) .

[٢] انظر : البداية والنهاية (١٣٩/١١) ، والنجوم الزاهرة (١٩٧/٣) ، وطبقات الحفاظ ص ٣٠٦ ، والرسالة المستطرفة ص ٧١ .

٣ - الحافظ ابن خزيمة :

هو الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري ٠

- **ولـــد – رحمه الله – سنة ثلاث وعشرين ومائتين ٠**

طلب العلم ، ورحل في تحصيله إلى الآفاق ، فكتب الكثير ، وصنف ، وجمع ، وكتابه الصحيح من أنفع الكتب ، وأجلها ، وهو من المجتهدين في دين الإسلام ، حكي الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الشافعية عنه أنه قال: ما قلدت أحداً منذ بلغت ستة عشر سنة٠

سمع إسحاق ، ومحمد بن حميد، ولم يحدث عنهما لصغره ، وحدث عنه : ابن حبان ، والشيخان خارج صحيحيهما ٠

- **قال عنه أبو علي النيسابوري : لم أر مثله ، وكان يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة ٠**
- **وقال ابن حبان : ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها نصب عينيه إلا ابن خزيمة فقط٠**
- **وقال الدارقطني : كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظير ٠**
- **وقال ابن كثير : لقب بإمام الأئمة، وكان بحراً من بحور العلم٠**
- **ونعته السيوطي بقوله : الحافظ الكبير ، الثبت ، إمام الأئمة ، شيخ الإسلام ، صنف وجود ، واشتهر اسمه ، وانتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان.**
- **مـات . في ذي القعدة سنة إحدى عشر وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة [١] ٠**

---

[١] راجع : البداية والنهاية (١١/١٥٩) ، والنجوم الزاهرة (٣/٢٠٩) ، وطبقات الحفاظ ص ٣١٠ – ٣١١ ، والرسالة المستطرفة ص ٢٠

ثانياً : تلاميـــذه :

وكما تكثرت شيوخه – رحمه الله – تكثرت أيضاً تلاميذه ، وتعدد من روى عنه ومن هؤلاء التلاميذ :

أبو عبد الله بن منده ، وأبو عبد الله الحاكم ، ومنصور بن عبد الله الخالدي ، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني ، وأبو الحسن محمد بن أحمد الزوزني ، ومحمد بن أحمد ابن منصور النوقاتي ، وأبو مسلمة محمد بن محمد بن داود الشافعي، وجعفر بن محمد السمرقندي ، والحسن ابن منصور ، والحسن بن محمد بن سهل الفارسي ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الله الشروطي ، وجماعة كثيرة لا تحصى .

- **لكن من أشهر تلاميذه :**

١ - أبو عبد الله بن منده .

هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحي بن منده الأصبهاني .

- **ولـــد** ■ **رحمه الله – سنة عشر وثلاثمائة .**
- **سمع : أباه ، وابن حبان ، والهيثم بن كليب ، وأبا سعيد الأعرابي ، وخيثمة بن سليمان ، وخلقاً يبلغون ألفاً وسبعمائة .**
- **قال الحافظ أبو علي النيسابوري : بنو منده أعلام الحفاظ في الدنيا قديماً وحديثاً ، ألا ترون إلى قريحة أبي عبد الله ؟ وقال أيضاً هو جبل من الجبال .**
- **وقال عنه جعفر المستغفري : ما رأيت أحفظ منه .**
- **وقال ابن كثير : كان ثبت الحديث والحفظ رحل إلى البلاد الشاسعة، وسمع الكثير .**
- **وقال ابن تغري بردي : الحافظ الكبير ، رحل وطوّف الدنيا،وجمع وصنف.**

- من أشهر مصنفاته : " معرفة الصحابة " و " التاريخ " و " الناسخ والمنسوخ"
- **مات** ـ رحمه الله – في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة[١] .

٢ - أبو عبد الله الحاكم النيسابوري :

هو العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نعيم بن الحاكم الضبي النيسابوري ، ويعرف بابن البَيّع .

ولد بنيسابور سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وأول سماعه من سنة ثلاثين وثلاثمائة ، سمع الكثير وطاف الآفاق .

من مشايخه: أبو سهل الصعلوكي ، وابن حبان ، والدارقطني .

وحدّث عنه : ابن أبي الفوارس ، والبيهقي ، والخليلي ، وغيرهم

قال عنه ابن كثير: كان من أهل العلم والحفظ والحديث ، ومن أهل الدين والأمانة والصيانة والضبط والتجرد والورع .

وقال السيوطي : كان إمام عصره في الحديث العارف به حق معرفته، صالحاً ثقة ، يميل إلى التشيع ، وعنه : شربت ماء زمزم ، وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف .

وقال ابن تغري بردي : كان أحد أركان الإسلام ، وسيد المحدثين وإمامهم في وقته والمرجوع إليه في مثل هذا الشأن .

من مصنفاته : " المستدرك على الصحيحين " و " الإكيل " و " علوم الحديث " و " تاريخ نيسابور "

- **مات** – رحمه الله – في صفر سنة خمس وأربعمائة – طيب الله ثراه . [٢]

---

[١] انظر : البداية والنهاية (٣١٦/١١) ، والنجوم الزاهرة (٢١٣/٤) ، وطبقات الحفاظ ص ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، والرسالةالمستطرفة ص ١٢٧

[٢] انظر : البداية والنهاية (٣٨١/١١) ، والنجوم الزاهرة (٢٣٨/٤) ، وطبقات الحفاظ ص ٤٠٩ – ٤١١ ، والرسالة المستطرفة ص ٢١

المبحث الرابــع

منزلته العلمية ، وثناء الأئمة عليه

إن المطالع لمسيرة ابن حبان العلمية ليقف منبهراً أمام هذه الشخصية الموسوعية الفذة التي بلغت في العلم مبلغاً كبيراً ، طلباً وعطاءً ، تحصيلاً وتصنيفاً ٠

ولا يضيره ما ألصق به ، ونسب إليه ، لأنه كان مجتهداً ، ووجد لكلامه تأويل ومدفع يصرفه عن ظاهره – كما رأينا ٠

لقد اتجهت ألسنة العلماء بالثناء العاطر عليه تعريفاً بمكانته ، وبياناً لفضله ، وهاك طائفة من عباراتهم في ذلك :

يقول أبو سعد الإدريسي : كان ابن حبان على قضاء سمرقند زماناً، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار ، عالماً بالطب ، وبالنجوم وفنون العلم ٠

وقال الحاكم النيسابوري : كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة ، والحديث ، والوعظ ، ومن عقلاء الرجال ٠

وقال أبو بكر الخطيب : كان ثقة نبيلاً فهماً [١] ٠

وقال الإمام السمعاني : إمام عصره ، صنف تصانيف لم يسبق إلى مثلها .[٢]

وقال ابن كثير : أحد الحفاظ الكبار ، المصنفين المجتهدين . [٣]

وقال ابن تغري بردي : الحافظ العلامة ، صاحب التصانيف المشهورة ، كان

---

[١] السير (١٦ / ٩٤)٠

[٢] الأنساب (٣٤٩/١) ٠

[٣] البداية والنهاية (٢٧٦/١١) ٠

عالماً بالفقه والحديث والطب والنجوم وفنون من العلم . [١]

وقال عنه الحافظ الذهبي : الإمام العلامة ، الحافظ ، المجوّد ، شيخ خراسان . [٢]

وقال السيوطي : الحافظ العلامة ، صاحب التصانيف [٣] .

وقال أبو جعفر الكتاني : أحد الحافظ الكبار ، صاحب التصانيف العديدة[٤] .

إلى غير ذلك من أقوال الحق ، وألسنة الصدق التي نطقت بالمكانة العالية ، والمنزلة السامية للحافظ ابن حبان في العلم وفنونه ، والحديث وعلومه .

---

[١] النجوم الزاهرة (٣/٣٤٢ – ٣٤٣) .

[٢] السير (١٦/٩٢) .

[٣] طبقات الحفاظ ص ٣٧٤

[٤] الرسالة المستطرفة ص ٢٠

المبحث الخامس
مصنفاتـه ووفاتـه

أولاً : آثاره ومصنفاتـه :

وبعد إطلالتنا على جوانب من سيرته يجدر بنا الآن أن نلقي الضوء على جانب آخر من هذه السيرة العطرة والمسيرة المباركة يتمثل في آثاره ومصنفاته العلمية الرائقة المتنوعة التي تنم عن شخصية موسوعية ضربت في العلم بحظ وافر ٠

ونقل عن الخطيب قوله :-

(ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها مصنفات أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي ، ووقفنى على تذكرة بأسمائها ، ولم يقدر لي الوصول إلى النظر فيها ، لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا ، وأنا أذكر منها ما استحسنته ، سوى ما عدلت عنه ، وأطرقته) . [١]

وقد أورد الخطيب من تلك التذكرة أسماء طائفة كبيرة من مؤلفات ابن حبان ، كما ذكر ياقوت الحموي ٠

أيّمّا كان هـاك جملة وافرة من أسماء كتبه، لا سيما المشهور منها :

١ - **كتاب " التقاسيم والأنواع "** وهو المعروف بصحيح ابن حبان، وترتيب الكتاب مخترع ، ليس على الأبواب ، ولا على المسانيد ، والكشف منه عسر جداً ٠ [٢]

وقد رتبه بعض المتأخرين على الأبواب ترتيباً حسناً ، وهو الأمير علاء

---

[١] انظر معجم البلدان – لياقوت الحموي (٤١٧/١) ط / دار الفكر – بيروت ٠

[٢] قلت : لعل انشغال ابن حبان بالفلسفة هو الذي ساعده على هذا الترتيب ٠

الدين أبو الحسن على بن بلبان بن عبد الله الفارسي الحنفي ، الفقيه النحوي المتوفي بالقاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وسمّاه : " الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان " وهو مطبوع متداول ٠

. هذا ، وقد نسبوا لابن حبان التساهل في التصحيح ، إلا أن تساهله أقل من تساهل الحاكم ، وصحيح ابن حبان هذا موجود الآن بتمامه في الإحسان بخلاف صحيح ابن خزيمة فقد عدم أكثره . [١]

٢ - **كتاب " الثقات "** جرى فيه على قاعدة شرطه في رواة صحيحه ، فيوثق الراوي إذا لم يكن مدلساً ، ولم يكن فيه جرح، ولم يأت بحديث منكر ، إلا أنه ذكر فيه عدداً كثيراً وخلقاً عظيماً من المجهولين الذين لا يعرف غيره أحوالهم ، وطريقته فيه أنه يذكر من لم يعرفه بجرح وإن كان مجهولاً لم يعرف حاله ، فينبغي أن يتنبه لهذا ويعرف أن توثيقه للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من أدني درجات التوثيق ، وقد قال هو في أثناء كلامه : والعدل من لم يعرف منه الجرح، إذ الجرح ضد العدل فمن لم يعرف بجرح فهو عدل حتى يتبين ضده أ٠هـ – هذه طريقته في التفرقة بين العدل وغيره ، ووافقه عليها بعضهم ، وخالفه الأكثرون على أنه قد ذكر في كتابه هذا خلقاً كثيراً ثم أعاد ذكرهم في كتاب الضعفاء والمجروحين ، وبين ضعفهم ، وذلك من تناقضه وغفلته أو من تغير اجتهاده . [٢]

هذا والكتاب مطبوع وشائع ، طبعته مؤسسة الكتب الثقافية ٠

---

[١] الرسالة المستطرفة ص ٢٠ بتصرف ٠

[٢] الرسالة المستطرفة ص ١٤٦ قلت : ذكر الشيخ مبارك سيف الهاجري في كتابه " الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات " مائة وتسعة وخمسين راوياً تغير اجتهاد الحافظ فيهم ، ولا ضير فالمتأخر ينسخ المتقدم والله أعلم ٠

٣ - كتاب " المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين " :

في هذا الكتاب أطال ابن حبان النفس في تناوله للرواة الضعفاء ، فلم يسر على منهج شيخه النسائي في كتابه عن الضعفاء والمتروكين الذي اكتفى فيه بذكر اسم الراوي ، والرأي فيه باختصار شديد – بل نجد ابن حبان يقدم للكتاب بقواعد عشرين في التضعيف والتجريح ٠

وفي تناوله للراوي الضعيف ، يذكر اسمه كاملاً ، والحكم عليه، وحيثيات هذا الحكم ، ثم ينقل بعد هذا رأي الأئمة في الرجل ، ثم ينهي الترجمة برواية الأحاديث التي أنكرها المحدثون عليه ٠

ولهذا جاء الكتاب سجلاً فريداً ومرجعاً هاماً ، يرجع إليه في ضعفاء المحدثين ، وكذا في الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة التي يعز علي الباحث العثور عليها في غير كتابه ٠

هذا ، والكتاب مختصر من كتابه " التاريخ الكبير " والذي اختصر منه أيضاً كتابه " الثقات " لأنه رأي صعوبة تناول ما في هذا الكتاب { يعنى كتاب : التاريخ الكبير } لأنه جمع فيه بين الثقات والمجروحين ، فاختصر منه كتابيه : "الثقات " و " المجروحين " . [١]

ـــ والكتاب مطبوع في حلب بسوريا سنة ١٤٠٢هـ بتحقيق الشيخ / محمود إبراهيم زايد ٠

٤ - كتاب " الهداية إلى علم السنن "

قصد فيه إظهار الصناعتين ، وهما صناعتا الحديث والفقه ، يذكر حديثا ويترجم له ، ثم يذكر من يتفرد بذلك الحديث ، ثم يترجم لرجال إسناده ، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة ، فإن عارضه خبر ذكره وجمع بينهما ، وإن

---

[١] انظر : مقدمة تحقيق الكتاب لمحمود إبراهيم ص م ، ص ن .

تضاد لفظه مع خبر آخر تلطف للجمع بينهما حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معا ولقد قالوا عن هذا الكتاب : أنه من أنبل كتبه وأعزها.

٥ - **كتاب " شعب الإيمان "**

ولعل ابن حبان أقدم من ألف في ذلك ، فكتابه – وإن لم نره – متقدم على كتاب " المنهاج " لأبي عبد الله الحليمي [١] المتوفي ٤٠٣هـ ، وعلى كتاب الحافظ البيهقي المتوفي ٤٥٨هـ ومن جاء بعدهما .

٦ - **كتاب " مشاهير علماء الأمصار "**

وهو الكتاب الذي سنتناوله بالدراسة إن شاء الله

٧ - **كتاب " روضة العقلاء ونزهة الفضلاء "**

وهو من أنفس كتب الآداب والأخلاق الإسلامية ، كان الكتاب في حكم المفقود إلى أواخر عام ١٣٢٧هـ كأكثر كتب هذا الطود العظيم ، فاكتشفه الشيخ طاهر الجزائري – رحمه الله – وقرأه عليه في أوائل سنة ١٣٢٨هـ جماعة من أهل الفضل ، منهم العلامة الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، وقامت بطبعه مكتبة الخانجي بالقاهرة [٢] .

٨ - **كتاب " الصحابة "** خمسة أجزاء ،

٩ - **كتاب " التابعين "** اثنا عشر جزءاً

١٠- **كتاب " أتباع التابعين "** خمسة عشر جزءاً

١١- **كتاب " تبع الأتباع "** سبعة عشر جزءاً

---

[١] الحَلِيمي : بفتح الحاء وكسر اللام هو العلامة البارع أبو عبد الله الحسين بل الحسن بل محمد بن حليم البخاري الشافعي ولد سنة ثمان وثلاثمائة ومات سنة ثلاث وأربعمائة . طبقات الحفاظ ٤٢٤.

[٢] موارد الظمآن ص ١٥ ، ص ١٧ .

١٢- كتاب " **تباع التبع** " عشرون جزءاً

١٣- كتاب " **الفصل بين النقلة** " عشرة أجزاء

١٤- كتاب " **علل أوهام أصحاب التواريخ** " عشرة أجزاء

١٥- كتاب " **غرائب الأخبار** " عشرون جزءاً

١٦- كتاب " **ما انفرد به أهل المدينة من السنن** " عشرة أجزاء

١٧- كتاب " **ما انفرد به أهل مكة من السنن** " عشرة أجزاء

١٨- كتاب " **ما أغرب الكوفيون عن البصريين** " عشرة أجزاء

١٩- كتاب " **ما أغرب البصريون عن الكوفيين** " ثمانية أجزاء

٢٠- كتاب " **الجمع بن الأخبار المتضادة** " جزآن

٢١- كتاب " **وصف المعدّ ل والمعدّل** " جزآن

٢٢- كتاب " **الفصل والوصل** " عشرة أجزاء

٢٣- كتاب " **موقوف ما رفع** " عشرة أجزاء

٢٤- كتاب " **علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه** " عشرة أجزاء

٢٥- كتاب "**علل حديث الزهري** " عشرون جزءاً

٢٦- كتاب "**مناقب مالك بن أنس** " جزآن

٢٧- كتاب " **مناقب الشافعي** " جزآن

٢٨- كتاب " **المعجم على المدن** " عشرة أجزاء

٢٩- كتاب " **المقلين من الحجازيين** " عشرة أجزاء

٣٠- كتاب " **المقلين من العراقيين** " عشرون جزءاً

٣١- كتاب " **ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة** " جزآن

٣٢- كتاب "**أسامي من يعرف بالكنى** " ثلاثة أجزاء

٣٣- كتاب " كنى من يعرف بالأسامي " ثلاثة أجزاء

٣٤- كتاب " التاريخ " لعله من كتبه الكبيرة

٣٥- كتاب " وصف العلوم وأنواعها " في ثلاثين جزءاً

٣٦- كتاب " الفصل بين حدثنا وأخبرنا " جزء

٣٧- كتاب " الأبواب المتفرقة " ثلاثون جزءاً

٣٨- كتاب " صفة الصلاة "

٣٩- كتاب " العالم والمتعلم "

٤٠- كتاب " محجة المبتدئين " ٤١-كتاب " حفظ اللسان "

٤٢- كتاب " مراعاة الإخوان " ٤٣- كتاب " التوكل "

٤٤- كتاب " الفصل بين الغنى والفقر "

٤٥- كتاب " السخاء والبذل "

٤٦- كتاب " الثقة بالله "

٤٧- كتاب " مراعاة العشرة "

٤٨- كتاب " الهداية إلى علم السنن "

٤٩- كتاب " قبول الأخبار "

٥٠- كتاب " علل ما أسند أبو حنيفة "

٥١- كتاب " علل حديث مالك "

. إلى غير ذلك من الأجزاء والمؤلفات .

ـ هذا ، وذكر الذهبي في السير عن مسعود بن ناصر ، قال : وهذه التواليف إنما يوجد منها النّزْر اليسير ، وكان قد وقف كتبه في دار ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعفُ أمر السلطان ، واستيلاء المفسدين .

وقال الخطيب البغدادي : ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ ، فيتنافس فيها أهل العلم ، ويكتبونها ، ويجلدونها إحرازاً لها ٠

قال : ولا أحسب المانع من ذلك كان إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد بمحل العلم وفضله ، وزهدهم فيه ، ورغبتهم عنه ، وعدم بصيرتهم به . [١]

ثانياً : **وفاته** : وفي آواخر حياته ، وبعد مسيرته الجادة ، وأسفاره المضنية في طلب العلم وتحصيله ونشره خرج ابن حبان رحمه الله من نيسابور سنة أربعين وثلاثمائة ليعود إلى وطنه " بست " ويتولى قضاءها ويبني فيها إلى جانب داره مدرسة لأصحابه وتلاميذه من أهل العلم ، وفيها مسكن للغرباء الذين يقيمون فيها من أهل الحديث والمتفقهة ، وأجرى لهم جرايات داره يستنفقونها ، وفيها خزانة كتبه يقوم عليها وصي سلمها إليه ٠٠٠ وفي ليلة الجمعة لثمان ليال بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاث مائة فاضت روحه إلى بارئها ، ليلقى ربه ، ومعه زاد وافر من العمل الصالح ، والعلم النافع ، ويدفن في داره وبجوار مدرسته وخزانة كتبه [٢] .

فجزى الله الشيخ ابن حبان عن العلم وطلابه خير الجزاء ، وأجزل له المثوبة والعطاء ٠

---

[١] انظر : السير (١٦/ ٩٥) ، ومورد الظمآن ص ١٣ – ١٨ .

[٢] انظر : السير (١٦/ ١٠٢) ، والبداية والنهاية (٢٧٦/١١) ، والنجوم الزاهرة (٣٤٢/٣، ٣٤٣) والأنساب (٣٤٨/١– ٤٤٩) ، ومقدمة تحقيق موارد الظمآن ص ٥ – ٢٠ .

الفصل الثاني

التعريف بكتاب مشاهير علماء الأمصار

المبحث الأول

اسم الكتاب ، ونسبته إلى مؤلفه ، والباعث على تأليفه

أولاً : اسم الكتاب ، ونسبته إلى مؤلفه رحمه الله :

لم أقف على اسم للكتاب – فيما تسنى لي – غير هذا الاسم وهو "مشاهير علماء الأمصار " ولقد أشار المؤلف ابن حبان— رحمه الله – إليه في قوله : "... أردت أن أملي في مشاهير علماء الأمصار ، وأعلام فقهاء الأقطار دون الضعفاء والمتروكين ... " [1] وبهذا الاسم طبع الكتاب وكان به عنواناً لنسخته المخطوطة ، كما ليس ثمة شك في نسبته إلى مؤلفه ابن حبان – رحمه الله – .

ثانياً : الباعث على تأليف الكتاب :

أبان ابن حبان – رحمه الله – عن باعثه على تأليف الكتاب ، وحافزه على تصنيفه في مقدمته للكتاب ، حيث قال رحمة الله عليه :

(أما بعد : فإني لما رأيت السنن ملجأ المسلمين في الأحوال،ومقصد الصالحين في الأعمال وأنها وإن كان فيها الفضائل الخطيرة ، فقد شابها الأباطيل الكثيرة ، وصعب تلخيص الدليل من الصريح مع تمييز السقيم من الصحيح ، إلا بمعرفة تأريخ الثقات بكيفية ما كانوا عليه في الحالات ، أردت أن أملي في مشاهير علماء الأمصار ، وأعلام فقهاء الأقطار دون الضعفاء والمتروكين ، وأضداد العدول من المجروحين كتاباً لطيفاً للمقتبسين ، وأقصد في ترصيفها للمتعلمين قصد تفصيل

---

[1] انظر : مشاهر علماء الأمصار ص ١

المدن في الأصقاع ، لما يؤمل فيها من الانتفاع، لأنها ستة أصقاع تشمل عمارة الإسلام ، وما وراءها من المدن يسكنها غير أولي الأحلام ، أولها : الحجاز بحواليها ، والثاني : العراق بنواحيها ، والثالث : الشام بأطرافها، والرابع : مصر بجوانبها ، والخامس : اليمن بما والاها ، والسادس : خراسان بما دار عليها ٠

هذه المدن المشهورة في الإسلام المعروفة بعلماء الأيام نذكر في كل ناحية ذكرنها ، ومدينة وصفناها مشاهير العلماء ، والثقات من الفقهاء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أتباع التابعين ، ومن تبعهم من الأخيار والصالحين) . (١)

فتحصل من ذلك أن الذي حمل المؤلف على تصنيف كتابه : التنظير للوصول إلى تمييز الروايات الصحيحة من الروايات الضعيفة ، وذلك من خلال الوقوف على أحوال الرواة والنقلة ، ويخص بالذكر منهم هنا: المشاهير من الثقات على تنوع طبقاتهم واختلاف بلدانهم ٠

ثالثاً : نسخ الكتاب المخطوط منها والمطبوع :

للكتاب مخطوطة – يقال هي الوحيدة – قد عثر عليها في مكتبة الجامعة بمدينة لايبزيج (٢) ووصفها كارل فولرز باختصار في " فهرس المخطوطات الشرقية لمكتبة الجامعة بلايبزيج تحت رقم (٦٨٨) ، وقد كتب على الصفحة الأولى منها : لله حبنا وحده ، كتاب " مشاهير علماء الأمصار " رحمهم الله ، من تصنيف الإمام

---

(١) المشاهير ١ – ٢ .

(٢) Leipzig ، بالألمانية ، وبالعربية " ليبسك " أو " ليبسيا " ، وهي ثاني أكبر مدن ولاية ساكسونيا في شرق ألمانيا ، يبلغ عدد سكانها اليوم حوالي نصف مليون نسمة ، وهي مركز تجاري ، ومركز لطباعة الكتب مهم على مدى التاريخ ، بها أحد أقدم الجامعات الألمانية والعديد من الكليات والمعاهد العليا ٠٠٠ نقلاً عن موسوعة ويكيبيديا ٠

أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي رضى الله عنه ينقصان بعض الفروع دون الأصول ، وحذف ذكر تبع الأتباع أصلاً . [١]

أما عن طبعات الكتاب : **فقد وقفت للكتاب على ثلاث طبعات** ، **هي**:

١ – طبعة مكتبة التوعية الإسلامية بالجيزة ، مصر ، ومكتوب عليها : عنى بتصحيحه م٠فلايشهمر . [٢]

وغير مدون عليها سنة ورقم الطبعة مما يدل على أنها مصورة من طبعة قديمة للكتاب ٠

– وهي الطبعة التي اعتمدت عليها في الدراسة ٠

٢ – طبعة دار الوفاء بالمنصورة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م ، تحقيق : مرزوق على إبراهيم ٠

٣ – طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م تحقيق : مجدي بن منصور الشوري ٠

---

[١] انظر : تمهيد عن تحقيق الكتاب – لفلايشهمر ص د .

[٢] فلايشهمر : هو : هاينريخ لبرخت فلا يشر مستشرق ألماني ، مما نشره بالعربية " تاريخ أبي الفداء " مع ترجمة ألمانية ، و " فهرست المخطوطات الشرقية المحفوظة في خزانة درسدن ، أسس الجمعية الشرقية الألمانية سنة ١٨٤٤م ، ولد ١٨٠١م ومات ١٨٨٨م نقلاً عن ويكيبيديا ٠

المبحث الثانـي

منهج المصنف ابن حبان في ترتيب الكتاب

أسفر المؤلف أبو حاتم ابن حبان – رحمه الله – عن منهجه في ترتيب الكتاب وتناوله لأعلامه فقال رحمة الله عليه في المقدمة :

(٠٠٠٠أردت أن أملي في مشاهير علماء الأمصار ، وأعلام فقهاء الأقطار دون الضعفاء والمتروكين ، وأضداد العدول من المجروحين ، كتاباً لطيفاً للمقتبسين ، وأقصد في ترصيفها للمتعلمين قصد تفصيل المدن في الأصقاع [١] ، لما يؤمل فيها من الانتفاع ، لأنها ستة أصقاع تشملها عمارة الإسلام ، وما وراءها من المدن يسكنها غير أولى الأحلام ٠

أولها : الحجاز بحواليها ٠

والثاني : العراق بنواحيها ٠

والثالث : الشام بأطرافها ٠

والرابع : مصر بجوانبها ٠

والخامس : اليمن بما والاها ٠

والسادس : خراسان بما دار عليها ٠

هذه المدن المشهورة في الإسلام ، المعروفة بعلماء الأيام ، نذكر في كل ناحية ذكرناها ، ومدينة وصفناها :

مشاهير العلماء والثقات من الفقهاء، من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من أتباع التابعين ومن تبعهم من الأخيار والصالحين :

** ومن خلال ذلك يمكننا أن نقول :

---

[١] الصقع : الناحية ، الجمع : أصقاع – انظر : المعجم الوسيط ٥١٨/١ ، ط / دار الدعوة ٠

١ – موضوع الكتاب : المشاهير من العلماء ، والثقات من فقهاء الأقطار دون الضعفاء والمتروكين ٠

٢ – تناول المشاهير من الثقات والفقهاء من خلال مدنهم وبلدانهم التي تنتظمها أصقاع ستة هي : الحجاز ، والعراق ، والشام ، ومصر، واليمن ، وخراسان ٠

٣ – تناول أعلام الكتاب تحت طبقات أربع هي :

أ- طبقة الصحابة الأخيار ٠

ب- طبقة التابعين الكرام ٠

ت- طبقة أتباع التابعين ٠

ث- طبقة تبع الأتباع ٠

لكن انتهى الكتاب إلى الطبقة الثالثة (طبقة أتباع التابعين) دون أن يتعرض المؤلف إلى أحد من الطبقة الرابعة (طبقة تبع الأتباع) كما في النسخة المخطوطة الوحيدة التي اعُتمد عليها في طبع الكتاب ونشره كما أشرت من قبل ٠

* **هذا** ، **وضمن المؤلف – رحمه الله – الصقع الأول** (الحجاز/ من طبقة الصحابة الأخيار أربع عشرة ومائتين ترجمة، منها اثنتان وخمسون ومائة في المدينة المنورة، واثنتان وستون في مكة المكرمة .

ومن طبقة (التابعين الكرام) عشرين ومائتين ترجمة ، منها تسع وستون ومائة بالمدينة المنورة ، وإحدى وخمسون في مكة المكرمة ٠

ومن طبقة (أتباع التابعين) ثمان وثمانين ومائة ، منها ثلاثون ومائة في المدينة ، وثمان وخمسون في مكة المكرمة .

وضمن الصقع الثاني (العراق)

من طبقة (الصحابة) خمس ومائة ترجمة ، منها خمسون في البصرة ، وخمس وخمسون في الكوفة .

ومن طبقة (التابعين) تسع ومائتين ترجمة ، منها إحدى وتسعون بالبصرة ، وثمان عشرة ومائة بالكوفة .

ومن طبقة (أتباع التابعين) ثمان وعشرين ومائتين ، منها مائة وستة بالبصرة ، وسبع وتسعون بالكوفة ، وتسع ببغداد ، وخمس عشرة بواسط .

وضمن الصقع الثالث (الشام)

من طبقة (الصحابة) أربع وخمسين ترجمة ، ومن طبقة (التابعين) إحدى وسبعين، ومن طبقة (أتباع التابعين) ثمانين ترجمة.

وضمن الصقع الرابع (مصر)

من طبقة (الصحابة) اثنتين وعشرين ترجمة ، ومن طبقة (التابعين) ثلاث وثلاثين ، ومن طبقة (أتباع التابعين) خمس وأربعين ترجمة .

وضمن الصقع الخامس (اليمن)

من طبقة (الصحابة) ستة عشر ترجمة ، ومن طبقة (التابعين) ثمان وعشرين ، و(أتباع التابعين) خمس وعشرين .

وضمن الصقع السادس (خراسان)

من طبقة (الصحابة) خمس تراجم ، ومن (التابعين) عشر تراجم ، ومن (أتباع التابعين) إحدى وأربعين ترجمة .

ومن خلال ذلك ، أقول : جملة من ترجم لهم في كتابه من كل الأصقاع :

من طبقة الصحابة : ستة عشر وأربعمائة (٤١٦) صحابي.

من طبقة التابعين : واحد وسبعين وخمسمائة (٥٧١) تابعي ٠

من طبقة أتباع التابعين : سبعة وستمائة (٦٠٧) تابع تابعي ٠

ـ هذا ، وساق التراجم دون منهجية في ترتيبها ، فلا هي على حروف المعجم ، ولا على تقدم الوفاة ٠

استهلال ابن حبان بعلم الأعلام، وسيد الأنام صلى الله عليه وسلم :

ولقد استهل ابن حبان تراجمه في الصقع الأول (الحجاز) بترجمة محررة وجيزة للنبي صلى الله عليه وسلم أنقلها بتمامها تبركاً بها ، واستجلاء لملامحها.

يقول ابن حبان – رحمه الله : (٠٠٠ وأول ما نبدأ من هذا الكتاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم : محمدِ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَي بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهْر – وهو قريش– بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزُيمة بن مُدْرِكة بن إلياَس بن مْضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان – إلى هنا انتهت أنساب العرب لأنه ليس يصح من عدنان إلى إرم فيه اسناد يرجع ، وكان مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفيل وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول في اليوم الذي بعث الله طيراً أبابيل على أصحاب الفيل ، ونزل عليه الوحي وهو بحراء بعد أن تم له ثلاثٌ وأربعون سنة ، وأقام بمكة عشر سنين يدعوهم إلى الله جل وعلا، ثم أمره الله تعالى بالخروج منها إلى المدينة فهاجر صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه إليها فأقام بها عشر سنين ، ثم قبضه الله جل وعلا آخر يوم الإثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وكان مقامه بالمدينة عشر حجج سواء ، ودفن في بيت عائشة رضى الله عنها ليلة الأربعاء حين زاغت الشمس ، ونزل في قبره صلى

الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، والفضل بن عباس وقُثَم[١] بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم أجمعين) . [٢]

والمطالع للترجمة النبوية له أن يبرز معالمها ، ويستجلي ملامحها على النحو التالي :

أولاً : ذكر النسب الشريف إلى القدر المتفق عليه فيه حيث ينتهي إلى (٠٠٠عدنان) . [٣]

ثانياً : ذكر تاريخ المولد ومكانه ، وقصته ٠

ثالثاً : ذكر سنَ النبي صلى الله عليه وسلم عند مبتدأ الوحي عليه صلى الله عليه وسلم ، والفترة التي قضاها بمكة٠

رابعاً : عرض للهجرة النبوية والمدة التي قضاها في المدينة ، ثم انتقاله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ، ومن نزل في قبره لدفنه من آل بيته وصحابته ٠

---

[١] قُثَم : بضم القاف وفتح المثلثة ، ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، مات سنة سبع وخمسين ٠٠٠ تقريب التهذيب ٥٢٩

[٢] المشاهير ص ٣ – ٤

[٣] وهو النسب الذي ذكره البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم (١٩٩/٧/ الفتح) يقول ابن القيم رحمه الله : إلى هاهنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسابين، ولا خلاف فيه ألبتة ، وما فوق " عدنان " مختلف فيه ، (زاد المعاد ٧٠/١) ويقول البغوي في شرح السنة (١٩٣/١٣) بعد ذكر النسب إلى عدنان : (ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان) ٠

الفصل الثالث

منهج ابن حبان في التعريف بالمشاهير من الأعلام

المبحث الأول

منهج المؤلف في الترجمة للأعلام

سطر ابن حبان– رحمه الله – تراجم الكتاب بيراع عالم محقق، ومحدث مدقق ، عنى في الترجمة بإبراز أهم معالمها ، وإيضاح أشهر أعمال ، وخصائص صاحبها ، ناهيك عن رتبة صاحبها في التعديل والتمتين ، وذلك على تفاوت في العرض إيجازاً ، وإسهاباً ، حسب شهرة صاحب الترجمة ، ومنزلته في العلم ٠

فمن أكثر التراجم طولاً في الكتاب تراجم الصحابة لا سيما المبرزين منهم كالخلفاء الأربعة ومن بعدهم كبار العلماء وجهابزة المحدثين كالسفيانين ، والأوزاعي، والليث بن سعد ومن في منزلتهم٠

وجاء منهج المؤلف في عرض الترجمة على النحو التالي:

أولاً : **كثيراً ما يذكر في الترجمة اسم المترجم له** ، **وكنيته** ، **ونسبته**، **ولمحات من حياته** ، **وقبسات من أهم أعماله** ، **وأبرز صفاته** ، **ثم يذكر وفاته** ، **وموضع قبره** ٠

وهاك أمثلة على ذلك :

المثال الأول : **ترجمة الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه** يقول المصنف :(عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح ابن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ، أبو حفص العدوي ٠

وأم عمر حنتمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخت – أبي جهل [١] .

وكان قد استخلفه أبو بكر الصديق في حياته بعهد كتب له في علته التي توفي فيها ، فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه يذب عن دين الله ويبالغ المجهود في إظهار سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضى الله عنه إلى أن فتح الله عليه الأمصار وجبى إليه الأموال من غير أن لوّث نفسه بشئ من حطام هذه الفانية الزائلة إلى أن حلت به المنية – قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه بخنجر ، وجاءه يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة عند قيامه إلى صلاة الفجر طعنه ثلاث طعنات في ثنته ، وتوفي عمر رضى الله عنه وله خمس وخمسون سنة [٢]

وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال ، ودفن بجنب أبي بكر الصديق ودخل قبره عثمان بن عفان وعبد الله بن عمر [٣]

المثال الثاني : أبو عبيدة بن الجراح – رضى الله عنه .

يقول المصنف – رحمه الله – اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن ربيعة بن هلال بن أَهَيبْ بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ، قال النبي

---

[١] يقول ابن الجوزي : وهذا غلط وقد ذكره الدراقطني على الصواب فقال : هي حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة . قال : ومن قال بنت هشام فقد وهم ، لأن هشام بن المغيرة والد أبي جهل ، وإخوته ، وهذه بنت هاشم عم الحارث بن هشام وأبي جهل بن هشام ... فقد بان بهذا أن هاشماً وهشاماً أخوان فهاشم والد حنتمة أم عمر ، وهشام والد الحارث وأبي جهل . انظر : مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ٥ بتصرف .

[٢] وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين . تقريب التهذيب ص ٤٨٠

[٣] المشاهير ص ٥

صلى الله عليه وسلم : " لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدةَ بن الجراح [١]، توفي في طاعون عمواس[٢] بالشام سنة ثماني عشرة في خلافة عمر ابن الخطاب [٣] .

المثال الثالث : عبد اللّه بن الزبير بن العوام – رضى اللّه عنهما

يقول المصنف – رحمه الله : عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي ، له كنيتان أبو بكر ، وأبو خبيب ، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، حملت به بمكة وخرجت مهاجرة إلى المدينة فولدته بها ، وأتت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ودعا بتمرة فمضغها وحنكه بها ، فكان أول شئ دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دعا له وبرّك عليه ، وهو أول مولود ولد في الإسلام من المهاجرين بالمدينة [٤]، قتله الحجاج ابن يوسف

---

[١] أخرجه البخاري في فضائل الصحابة ، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه (٣٧٤٤/١١٦/٧) من حديث أنس بن مالك ، (٤٣٨٢) ، (٧٢٥٥) ، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي عبيدة ٠٠٠(٢٤١٩/٢٠٥/٨) ، وأخرجه الترمذي في المناقب باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح (٣٧٩٦/٤٨٤/٥) ، وابن ماجه في المقدمة ، فضل أبي عبيدة ٠٠ (١٣٥/٨٦/١) من حديث ابن مسعود ، وأحمد في المسند(١٢٣٥٧/٣٥٨/١٩) عن أنس ، والبغوي في شرح السنة (١٢٤/٧) ، وابن حبان كما في الإحسان (٧٠٠١/٤٦٢/١٥) ٠

[٢] طاعون عمواس : الطاعون هو المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان ٠ انظر : النهاية ١٢٧/٣ ، وعَمَوَاس : بفتحات بلد بفلسطين على طريق بيت المقدس ، منها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثم فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى ٠٠ معجم البلدان ١٥٧/٤ ٠

[٣] المشاهير ص ٨ .

[٤] والرواية متفق عليها :أخرجها البخاري في مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة (٣٩٠٩/٢٩٢/٧) عن أسماء رضى الله عنها،ومسلم في= في

في المسجد الحرام سنة ثنتين وسبعين [١] ، ثم صلبه في ولاية عبد الملك بن مروان . [٢]

ثانياً : أحياناً يوجز جداً في الترجمة ، فلا تكاد تبرح الاسم والكنية والوفاة ، على الرغم من شهرة ومكانة صاحبها . ومن أمثلة ذلك :

١ - (**أسامة بن زيد بن حارثة ،مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم** [٣] **وابن حبه ،كنيته أبو يزيد ،وقد قيل : أبو محمد ويقال : أبو زيد ، توفي بعد أن قتل عثمان بن عفان بالمدينة ، وكان نقش خاتمه : حب رسول الله صلى الله عليه وسلم** [٤]، [٥])

=الآداب ، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه ... (٢١٤٦/٣٧٧/٧) وأخرجها أحمد في المسند (٢٦٩٣٨/ ٥٠٤/٤٤) .

[١] قال ابن حجر : قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ، التقريب ص ٣٥٩

[٢] المشاهير ص ٣٠

[٣] مولى : كلمة لها إطلاقات كثيرة لكل منها مدلول يختلف عن الآخر ، فتطلق علي الرب ، والمالك ، والسيد ، والعبد.. الخ والمراد بها هنا مَنْ أعْتق ونال حريته وظل على ولائه لمعتقه ، فهي قرابة حكمية حاصله من العتق ، أو من الموالاة.انظر في ذلك : النهاية في غريب الحديث (٢٢٨/٥) ، والتعريفات للجرجاني ص ٢٥٤

[٤] فقد أخرج البخاري في المناقب باب مناقب زيد بن حارثة (٣٧٣٠/١٠٨/٧) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثاً وأمرّ عليهم أسامة بن زيد ، فطعن بعض الناس في إمارته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ، وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة ، وإن كان لمنْ أحبّ الناس إليّ ، وإنّ هذا لمنْ أحبّ الناس إليّ بَعْده " .

[٥] المشاهير ص ١١(٢٤) وانظر : طبقات ابن سعد ٦١/٤ ، التاريخ الكبير ٥/٢ ، الجرح والتعديل ٢٨٣/٢ ، الاستيعاب ١٤٣/١ ، أسد الغابة ٧٩/١

٢ – (أبو سعيد الخُدّري رضى الله عنه اسمه سعد بن مالك بن سنان الخزرجي ، من سادات الأنصار ، وكان أبوه ممن شهد أحداً ، مات بالمدينة بعد الحرة { بفتح الحاء والراء المشددة } بسنة سنة أربع وستين [١] ،[٢]) .

٣ – (سلمان الفارسي أبو عبد الله ، أصله من جي [٣] موضع بأصبهان ، وهو الذي يقال له : سلمان الخير ، مات سنة ست وثلاثين [٤]) .

٤ – (أبو رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسمه أسلم [٥]، مات في خلافة على بن أبي طالب [٦]) .

---

[١] وقيل : مات سنة أربع وسبعين . انظر : تهذيب التهذيب ٦٩٦/١ ، وأسد الغابة ١١٨٦/١، الاستيعاب ١٨١/١ ، والإصابة ٧٨/٣ ، والتاريخ الكبير ٤٤/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٦٨/٣

[٢] المشاهير ص ١١ (٢٦)

[٣] جَيّ : بالفتح ثم التشديد ، اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة .. معجم البلدان ٢ /٢٠٢

[٤] المشاهير ص ٤٤(٢٧٤) ، وانظر : طبقات ابن سعد ١٦/٦ ، والتاريخ الكبير ١٣٥/٤ ، الاستيعاب ٢٢١/٤ ، وأسد الغابة ٤١٧/٢ ، وتهذيب الكمال ٢٤٥/١١ ، وتاريخ بغداد ١٦٣/١ ، والإصابة ٢٢٣/٤

[٥] وقيل اسمه : إبراهيم ، وقيل : ثابت ، وقيل : صالح ، وقيل غير ذلك ، اشتهر رضى الله عنه بكنيته أبي رافع القبطي ، كان عبداً للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بشره بإسلام العباس أعتقه صلى الله عليه وسلم ، كان اسلامه قبل بدر ، ولم يشهدها ، وشهد أحداً وما بعدها ، مات بالكوفة سنة أربعين .. انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٥٨/١ ، صفة الصفوة ١٤٨/١ وأسد الغابة ٥٢/١ ، والبداية والنهاية ٢٩٦/٥، وتهذيب الكمال ٣٠١/٣٣ ، والإصابة ١١/ ١٢٧

[٦] المشاهير ص ٢٩ (١٤٣) .

ثالثاً : أحياناً يكتفي في الترجمة بذكر الاسم ، وإيراد حديث رواه صاحب الترجمة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن أمثلة ذلك :

المثال الأول : يقول المصنف : عمرو بن شاس الأَسْلَمي ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من آذى علياً فقد آذاني [١] ، [٢].

---

[١] الحديث أخرجه أحمد في المسند (٢٥/٣٢١/١٥٩٦٠) عن عمرو بن شاس الأسلمي قال : خرجتُ مع عليّ إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وَجَدْت في نفسي عليه ، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد ، حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه ، فلما رآني أَبَدَّني عينيه – يقول : حدّدَ إلى النظر – حتى إذا جلستُ ، قال :" يا عمرو ، والله لقد آذيتني " قلتُ: أعوذُ بالله أن أوذيك يا رسول الله ، قال : " بلى من آذى علياً فقد آذاني " .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٣١/٤٦١٩) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي – وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٥/٣٦٥/٦٩٢٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/٧٥/٣٢٧٧١) وأبو يعلي في مسنده (٢/١٠٩/٧٧٠) عن سعد بن أبي وقاص ، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (١٤/١٨٨/٤٤٦٩) والحديث من رواية عمرو بن شاس ، إسناده ضعيف ، فيه ثلاث علل : العلة الأولى : محمد بن إسحق مدلس ، وقد عنعن – الثانية : الفضل بن معقل مجهول الحال ترجم له البخاري في تاريخه ٧/١١٤ ، وابن أبي حاتم ٧/٦٧ ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً – الثالثة : قال ابن معين في تاريخه ص ٣٣٥ : حديث عبد الله بن نيار عن عمرو بن شاس ليس هو بمتصل ..

انظر : تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط على مسند أحمد (٢٥/٣٢١/١٥٩٦٠) وعلى الإحسان لابن بلبان (١٥/٣٦٥/٦٩٢٣) وقال الألباني رحمه الله في صحيحه (٥/٢٩٤/٢٢٩٥) : الحديث روى عن جمع من الصحابة ... وهو صحيح بمجموع طرقه) قلت : ولعل تصحيح الحاكم والذهبي من هذا الجانب أعني بمجموع طرقه والله أعلم

[٢] انظر المشاهير ص ٣٥

المثال الثاني : عبد الله بن عديّ بن الحَمْراء الثقفي القرشي ، كنيته أبو عمرو ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمكة : " والله إنك لأحبُ أرضِ اللهِ إليّ ولولا أني أُخرجتُ منك ما خَرجْتُ [١] ، [٢].

المثال الثالث : محمود بن الربيع الخزرجي ، عَقَل مجةً مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو ابن خمس سنين [٣] ، مات سنة تسع وتسعين وهو ابن أربع وتسعين سنة [٤].

---

[١] والحديث رواه الترمذي في المناقب ، باب في فضل مكة بلفظ " والله إنك لخيرُ أرض الله وأحبُ أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجتُ " (٥/٥٣٢/٣٩٢٥) وقال : حسن غريب صحيح ، ورواه ابن ماجه في المناسك ، باب فضل مكة (٣/٩٩/٣١٠٨) ، وابن حبان كما في الإحسان (٩/٢٢/٣٧٠٨) وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورواه أحمد في المسند (٣١/١٠/٨٧١٥) ط – الرسالة ، وقال محققوه : إسناده صحيح ، والنسائي في الكبرى (٢/٤٧٩/٤٢٥٢) ، وعبد بن حميد في مسنده ص ١٧٧ رقم ٤٩١ ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢/٢٦٧/٣٩٠٦) والحديث صححه الألباني كما في صحيح الترمذي (٣٠٨٢) وابن ماجه (٣١٠٨) .

[٢] انظر المشاهير ص ٣٦

[٣] أخرجه البخاري في العلم ، باب متى يصح سماع الصغير (١/٢٠٧/٧٧) عن محمود بن الربيع قال : " عَقَلْتُ من النبي صلى الله عليه وسلم مجةً مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلوه " وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر (٣/١٧٣/٣٣) ، ورواه ابن ماجه في الطهارة باب المج في الإناء (١/٢٧٠) (٦٦٠) وأحمد في المسند (٣٩/١٣٢) (٢٣٦٢٠) ، والطيالسي في المسند ص ٧٢ (١٢٤٢) والطبراني في الكبير (١٨/٣٢) (١٤٧٦٣) والبيهقي في الكبري (٣/٩٦) (٤٩٣٨) .

[٤] المشاهير ص ٢٨

رابعاً : عنى المصنف كثيراً في الترجمة بكنية المترجم له ، وبيان الخلاف فيها ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

١ - (٠٠رافع بن خديج بن رافع الأنصاري الحارثي ، له كنيتان : أبو عبيد الله ، وأبو خديج ٠٠٠) [١].

٢ - (٠٠٠ جبير بن مطعم بن عدي٠٠٠ كنيته أبو سعيد ٠٠ وقد قيل : كنيته أبو محمد ، ويقال : أبو عدي ٠٠٠٠) [٢].

٣ - (عبد الله بن المغفل المزني ٠٠٠ كنيته أبوزياد ، وقد قيل : أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو سعد ٠٠٠) [٣].

٤ - (هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، أبو المنذر ، وقد قيل: أبو بكر ٠٠٠) [٤].

٥ - (مجاهد بن جبر المكي ٠٠ كنيته أبوالحجاج ، وقد قيل: أبو محمد ٠٠٠) [٥].

---

[١] المشاهير ١٢ (٢٩) ، وانظر : أسد الغابة ٣٤٨/١ ، الاستيعاب ١٤٢/١ ، الإصابة ٤٣٦/٢ ، الجرح والتعديل ٣/ ٤٧٩

[٢] المشاهير ١٣ (٣٥) ، وانظر : الإستيعاب ٦٩/١ ، أسد الغابة ١٧١/١ ، الجرح والتعديل ٥١٢/٢ ، تهذيب الكمال ٥٠٦/٤

[٣] المشاهير ٣٨ (٢٢١) ، وانظر : الطبقات الكبرى ٧ / ١٣ ، الجرح والتعديل ١٤٩/٥، تاريخ ابن معين ٩/٣

[٤] المشاهير ٨٠ (٥٨٣) وانظر : التاريخ الكبير ١٩٣/٨ ، الثقات لابن حبان ٥٠٢/٥ ، تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٣٢

[٥] المشاهير ٨٢ (٥٩٠) وانظر : التاريخ الكبير ٤١١/٧ ، الثقات ٤١٩/٥ ، الجرح والتعديل ٣١٩/٨

خامساً : يعني بالتفرقة بين الأعلام المتشابهين في الاسم المختلفين في الحال ، أو المتشابهين المتفقين في الحال .

ومن أمثلة ذلك :

١ - **(سليمان بن داود الخَوْلاني ، صدوق اللهجة متقن في الرواية يروى عن الزهري ، وليس هذا سليمان بن داود اليمامي ، ذاك ضعيف وهذا ثقة)[١].**

٢ - **(فرات بن سليمان ، مولى بن عَقيل ، مات سنة خمسين ومائة، وكان ثبتاً ، وليس هذا بفرات بن السائب الجزري ذاك واه) [٢].**

٣ - **(سعيد بن أبي سعيد ، مولى المهري ، كنيته أبو السُّمَيْط ، أصله من المدينة ، ليس هذا بسعيد بن أبي سعيد المقبري ذاك من أهل المدينة وهو من التابعين) [٣].**

---

[١] المشاهير ١٨٤ (١٤٧١) انظر في ترجمته : التاريخ الكبير ١٠/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٨٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٩٢/٢ ، التقريب ٢٩٨

[٢] المشاهير ١٨٥ (١٤٧٩) وانظر : لسان الميزان ٢٨٩/٥

[٣] المشاهير ١٨٧ (٤٩٦) وانظر : الثقات ٣٦٣/٦ ، والكنى والأسماء للدولابي ٦٢٦/٢ ، وذيل ميزان الاعتدال لأبي الفضل العراقي ص ١١٦ (٤٢١) ط – دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م تحقيق / علي معوض ، وعادل عبد الموجود .

المبحث الثاني

منهج ابن حبان في التعديل

المطلب الأول

منهج المصنف في مصطلحات التعديل

إن المطالع لكتاب : مشاهير علماء الأمصار للحافظ ابن حبان يمكنه القول بأن الكتاب منتظم في عقد المصنفات في الثقات من الرواة، كالثقات للعجلي [١] ، والثقات لابن شاهين [٢] ، فضلا عن كتاب الثقات للمصنف رحمه الله – وقد تقدم الحديث عليه.

وذلك لما صرح به في مقدمته للكتاب ، حيث قال (.... أردت أن أملي في مشاهير علماء الامصار ، وأعلام فقهاء الأقطار دون الضعفاء والمتروكين ،

---

[١] العجلي : هو الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح الكوفي ، نزيل طرابلس الغرب . قال عنه عباس الدوري : كنا نعده مثل أحمد وابن معين ، ولد سنه اثنتين وثمانين ومائة ، ومات سنة إحدي وستين ومائتين ، وكتابه الثقات عده للكشف عن طائفة كبيرة من الرواة الثقات ، وقد رتبه على الطبقات وساق فيه نصوصاً ، وأخباراً وحكايات لم ترد عند غيره ، ولقد رتب الهيثمي نور الدين ت ٨٠٧هـ الثقات للعجلي على حروف الهجاء ليسهل الكشف به . انظر : طبقات الحفاظ ص ٢٤٢ ، والرسالة المستطرفة ص ١٣٠ ، والبداية والنهاية (٣٦/١١)

[٢] ابن شاهين : هو المحدث المفسر أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي ، جمع الأبواب والشيوخ وصنف ثلاثمائة وثلاثين مصنفاً منها " التفسير " و " المسند " و " تاريخ الثقات " والأخير كتاب صنفه ابن شاهين على حروف المعجم وضمنه طائفة كبيرة من الرواة الثقات ، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، انظر : النجوم الزاهرة (١٧٢/٤) ، والرسالة المستطرفة ص ٣٨ .

وأضداد العدول من المجروحين كتاباً لطيفاً للمقتبسين ....) إلى أن قال : (.... نذكر في كل ناحية ذكرناها ، ومدينة وصفناها مشاهير العلماء ، والثقات من الفقهاء ....) . [١]

هذا – ومن خلال تتبعي لتراجم الكتاب ، ووقوفي على مصطلحات تعديله للأعلام ، يمكنني القول بأن ألفاظ التعديل ومصطلحات التوثيق تأتي على ثلاثة أضرب ، الأول : مصطلحات عامة في التعديل قد لا تعني بالضرورة التوثيق عند أهل الصنعة من علماء الجرح والتعديل ، الثاني : مصطلحات خاصة بالتوثيق ، الضرب الثالث : مصطلحات تعديل ألحق بها عبارات تليين .

أولاً : المصطلحات العامة في التعديل .

وذلك كقوله – رحمه الله : (من أفاضل ...) ، و(من جلة ...) و(من خيار ....) ، و (من صالحي ....) إلى غير ذلك من عبارات الصلاح والورع والزهادة ، وهاك أمثلة :

١ – حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، قال عنه المصنف : (.... من أفاضل أهل المدينة) .[٢]

٢ – عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي ، قال عنه: (.... من جلة قريش وسادات أهل مكة ....) .[٣]

٣ – العلاء بن زياد بن مطر العدوي ، قال عنه : (.... من أفاضل أهل البصرة وعبادهم ....) . [٤]

---

[١] مشاهير علماء الأمصار ص ١ ، ٢

[٢] المشاهير ص ٧٣

[٣] المشاهير ص ٨٦

[٤] المشاهير ص ٩٠

٤ – سلمة بن كهيل الحضرمي ، قال عنه (من جلة مشايخ الكوفيين ...) [١]

٥ – عبد الرحمن بن عائذ الازدي ، قال عنه (من عباد أهل الشام ....) [٢]

٦ – الأحنف بن قيس بن معاوية السعدي ، قال عنه : (... كان من سادات الناس وعقلاء التابعين ...) . [٣]

٧ – حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك ، قال عنه : (من صالحي الأنصار، وخيار التابعين ....) . [٤]

٨ – خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي [٥] ، قال عنه : (من متقشفي العباد والمتجردين من الزهاد) . [٦]

٩ – وهيب بن الورد المكي ، قال عنه ابن حبان : (من المتجردين للعبادة والمتقشفين في الزهادة والمواظبة على الجهد الجهيد والصابرين على الفقر الشديد) . [٧]

١٠– منصور بن زاذان ، قال عنه : (من الصالحين والمتقشفة المتقين ممن تفرغ للعبادة وتلبس جلباب الزهادة ورفض الناس وما هم فيه بحذافيره إلا الكسرة والخرقة والقلة والظلة...) . [٨]

---

[١] المشاهير ص ١١٠

[٢] المشاهير ص ١١٣

[٣] المشاهير ص ٨٧–٨٨

[٤] المشاهير ص ٩٦

[٥] الكلاعي : بفتح الكاف نسبة إلى قبيلة يقال لها : كلاع ٠٠الأنساب (١١٨/٥)٠

[٦] المشاهير ص ١١٣

[٧] المشاهير ص ١٤٨

[٨] المشاهير ص ١٧٦

** **إطلالة على أقوال النقاد فيمن تقدم من الأعلام** :

يجمل بنا في هذا الموطن أن نطوف حول أقوال النقاد تجاه هؤلاء المشاهير الذين عدلهم ابن حبان بهذه المصنفات العامة في كتابه :

١ - **حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب**

روى عن : أبيه ، وعمه عبد الله ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ، و غيرهم ، وروي عنه : الزهري ، وسالم بن عبد الله ، والقاسم بن محمد ، وبنوه عمر وعيسي ورباح وغيرهم ، وثّقه النسائي ، وابن حبان ، والعجلي ، وأبو زرعة ، وقال هبة الله الطبري : ثقة مجمع عليه ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة من الثالثة [١] .

٢ - **عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي ، أبو محمد المدني**

روى عن : أبيه ، وعثمان بن عفان ، ومالك الدار ، وعنه : ابنا ابنه : عمر ومحمد ، وأبو حازم بن دينار وغيرهم ، قال ابن سعد : كان ثقة في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة من الثالثة . [٢]

٣ - **العلاء بن زياد بن مطر العدوي ، أبو نصر البصري**

روى عن : أبيه ، وأبي هريرة ، وعمران بن حصين والحسن البصري ، وغيرهم ، وعنه : قتادة ، ومطر الرواق وهشام بن حسان وحماد بن زيد ، وغيرهم .

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من عباد أهل البصرة وقرائهم .

وقال ابن حجر : ثقة من الرابعة ، مات سنة أربعة وتسعين. [١]

---

[١] الثقات للعجلي ص ١٢٤ ، الثقات لابن حبان (١٥٢/٤) ، تهذيب التهذيب (٤٥١/١) ، التقريب ص ٢٠٨

[٢] الثقات لابن حبان (٧٨/٥) ، تهذيب التهذيب (٥١٢/٢) ، التقريب ص ٤٠١ ، الجرح والتعديل (٢٣٩/٥) ، الطبقات الكبرى (١٥٠/٥)

٤ – سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي ، أبو يحيي الكوفي

روى عن : زيد بن وهب ومجاهد وأبي الطفيل وأبي جحيفة وغيرهم، وعنه : الأعمش ومسعود وغيرهم ٠ قال أحمد : متقن ، وقال ابن معين : ثقة، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ثبت في الحديث ، ووثقه ابن سعد وأبو حاتم والنسائي ، وقال ابن حجر : ثقة من الرابعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة[٢]

٥ – عبد الرحمن بن عائذ الحمصي ، أبو عبدالله الثمالي الكندي

روى عن : عمر وعلي ومعاذ بن جبل وأنس وغيرهم ، وعنه : ثور بن يزيد وسعد بن عبد الله وسماك بن حرب وغيرهم ، قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم وأبو زرعة : حديثه عن علي مرسل ولم يدرك معاذاً ، وقال ابن أبي حاتم : روى عن عمر مرسلاً ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة من الثالثة ، ووهم من ذكره في الصحابة . [٣]

٦ – الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أو بحر البصري

اسمه : الضحاك ، وقيل : صخر ، والأحنف لقب لأنه – كما قال ابن حبان – ولد أحنف الرجلين ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره ، روى عن : عمر ، وعلي ، وعثمان ، وابن مسعود وغيرهم ، وروي عنه : الحسن البصري، وأبو العلاء بن شخير ، وطلق بن حبيب وغيرهم .

---

[١] الثقات لابن حبان (٢٦٤/٧) ، تهذيب الكمال (٤٩٧/٢٢) ، تهذيب التهذيب (٣٤٣/٣) ، التقريب ص ٥٠٥

[٢] تهذيب الكمال (٣١٣/١١) الثقات للعجلي ص ١٩٧ ، الجرح والتعديل (١٧١/٤)، تهذيب التهذيب (٧٧/٢) ، التقريب ص ٢٩٥

[٣] تهذيب الكمال (١٩٨/١٧) الثقات لابن حبان (١٠٧/٥) ، الجرح والتعديل (٢٧٠/٥) ، تهذيب التهذيب (٥٢٠/٢) ، التقريب ص ٤٠٣ ، الكاشف (٦٣٢/١)

قال عنه ابن سعد : كان ثقة مأموناً قليل الحديث ، وقال العجلي بصري ، تابعي ، ثقة ، وكان سيد قومه ، وقال ابن حجر مخضرم ، ثقة ، قيل مات سنة سبع وستين ، وقيل اثنتين وسبعين ، وروى له الجماعة . [١]

٧ - **حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك**

روى عن : جده أنس ، وجابر ، وابن عمر ، وأبي هريرة ، وعنه : يحيي بن سعيد الأنصاري ، ويحيي بن أبي كثير ، وابن إسحاق وغيرهم ، قال أبو حاتم : لا يثبت له السماع إلا من جده ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق من الثالثة ، وروى له الجماعة سوي أبي داود . [٢]

٨ - **خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي ، أبو عبدالله الشامي الحمصي** .

روى عن : ثوبان ، وابن عمرو ، وابن عمر ، والمقدام وغيرهم ، وعنه: ثور بن يزيد ، وحريز بن عثمان ، وحسان بن عطية وغيرهم ، قال العجلي : شامي ، تابعي ، ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة وابن سعد ، وابن خراش ، والنسائي: ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة عابد يرسل كثيراً ، من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك وروى له الجماعة . [٣]

---

[١] انظر :الثقات للعجلي ص ٥٧ ، تهذيب التهذيب (٩٩/١) ، التقريب ص ١٢٢ ، الجرح والتعديل (٣٢٢/٢)

[٢] انظر :تهذيب التهذيب (٤٥٣/١) ، الثقات لابن حبان (١٥١/٤) ، التقريب ص ٢٠٩ ، الكاشف (٣٤١/١)

[٣] انظر : تاريخ الثقات ص ١٤٢ ، تهذيب الكمال (١٦٧/٨) ، تهذيب التهذيب (٥٣٢/١) ، التقريب ص ٢٢٩

٩ - وُهَيب بن الورد بن أبي الورد القرشي:

روى عن : ابن المنكدر وحميد الأعرج والثوري وغيرهم ، وعنه : ابن المبارك وفضيل بن عياض ، وعبد الرزاق وآخرون ، قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : كان من العباد وله أحاديث ومواعظ وزهد ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي : مكي ، ثقة عابد وقال ابن حجر : ثقة عابد من كبار السابعة ، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي [١]

١٠ - منصور بن زاذان الواسطي ، أبو المغيرة الثقفي

روى عن : الحسن البصري وقتادة وابن سيرين ، وعنه : شعبة بن بشير وأبو حمزة السكري ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن سعد ، وقال العجلي : رجل صالح متعبد ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت عابد من السادسة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة وروى له الجماعة . [٢]

ثانياً : عبارات خاصة بالتعديل عند النقاد ، كقوله : (كان متقناً ، أو من متقني ....) وقوله : (من أثبات أهل ....) ، وقوله : (من حفاظ أهل ....) ، وقوله : (من ثقات أهل ....) ، وقوله : (من أهل الضبط و الإتقان والورع)

ومن أمثلة ذلك :

١ – سعيد بن عُبيد بن السَّبَّاق ، قال عنه ابن حبان :(من متقني

---

[١] انظر : الثقات للعجلي ص ٤٦٧ ، الثقات لابن حبان (٥٥٩/٧) ، تهذيب التهذيب (٤٤٣/٤) ، التقريب ص ٦٨٠

[٢] انظر : الثقات للعجلي ص ٤٤٠ ، تهذيب الكمال (٥٢٣/٢٨) ، الجرح والتعديل (١٧٢/٨) ، التقريب ص ٦٣٥

أهل المدينة)[١]

٢ - واسع بن حبان بن منقذ الأنصاري ، قال عنه : (من متقني أهل المدينة) [٢] .

٣ - هُشَيم بن بشير بن القاسم السلمي ، قال عنه : (من متقني الواسطيين ، وجلة مشايخها ....) [٣] .

٤ - عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي ، أمير مصر ، قال عنه : (من

---

[١] المشاهير ص ٧٥ ، قلت : وهو كما قال ، فلقد وثقه النسائي وابن حبان والذهبي، وقال عنه ابن حجر : ثقة من الرابعة ، انظر في ترجمته : الجرح والتعديل (٤٦/٤) ، وتهذيب الكمال (٥٤٦/١٠) ، والكاشف (٤٤١/١) وتهذيب التهذيب (٣٢/٢) ، وتقريب التهذيب ص ٢٨٤

[٢] المشاهير ص ٧٨ ، قلت : وهو ثقة متقن كما قال غير واحد من أهل العلم ، قال عنه العجلي : مدني ، تابعي ، ثقة ، وقال أبو زرعة : مدني ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة من الثانية ، انظر : تاريخ الثقات للعجلي ص ٤٦٣ ، وتهذيب التهذيب (٣٠١/٤) ، والتقريب ص ٦٧٢

[٣] المشاهير ص ١٧٧ ، ووثقه أبو حاتم ، وقال العجلي : واسطي ، ثقة ، وكان يدلس وكان يعد من حفاظ الحديث ، وقال ابن سعد كان ثقة ، كثير الحديث ، ثبتاً، يدلس كثيراً ، فما قال في حديثه : أخبرنا فهو حجة ، وما لم يقل فليس بشئ ، وقال يزيد بن هارون : ما رأيت أحفظ من هشيم إلا الثوري ، وقال = = أبو حاتم : لا يسئل عن هشيم في صلاحه وصدقه وأمانته ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان مدلساً ، وقال ابن حجر في التقريب : وهشيم بالتصغير ، ابن بشير ، بوزن عظيم ... ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة مات سنة ثلاثة وثمانين ومائة ، قلت : فتحصل من ذلك أن الرجل ثقة ثبت إذا صرح بالسماع والإخبار ولم يعنعن ، انظر : الثقات للعجلي ص ٤٥٩ ، وميزان الاعتدال (٣٠٧/٤) وتهذيب التهذيب (٢٨٠/٤) والتقريب ص ٦٦٦

أثبات أهل مصر وقدماء مشايخها ، ومتقني أهلها[١] .

٥ – عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري المصري ، قال عنه ابن حبان : (... كان من أهل الضبط والإتقان والورع ....)[٢]

٦ – حدير – بالتصغير – بن كريب – بالتصغير أيضاً – ، أبو الزاهرية ، قال عنه المصنف : (من الأثبات في الروايات)[٣] .

٧ – إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري ، قال عنه : (من حفاظ

---

[١] المشاهير ص١٨٩ ، قلت : قال أبو حاتم : صالح ، وقال العجلي : مصري ، ثقة، وقال الذهلي : ثبت ، وقال الدارقطني : ثقة ، وقال الساجي : هو عندهم من أهل الصدق ، وله مناكير ، وقرنه النسائي في طبقات أصحاب الزهري بابن أبي ذئب وغيره ، وقال ابن حجر: صدوق من السابعة مات سنة سبع وعشرين ومائة، انظر:ثقات العجلي ص٢٩٢، تهذيب التهذيب (٤٩٩/٢-٥٠٠)، التقريب ٣٩٩

[٢] المشاهير ١٨٧ ، وهو كما قال ، فلقد وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن سعد ، وقال العجلي : مصري ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة ، فقيه ، حافظ من السابعة مات قبل الخمسين ومائة وروى له الجماعة ، انظر : طبقات ابن سعد (٥١٥/٧) ، والجرح والتعديل (٢٢٥/٦) ، تهذيب الكمال (٥٧٠/٢) ، تقريب التهذيب ص ٤٨٨ ، الثقات للعجلي ٣٦٢ ، تهذيب التهذيب (٢٦١/٣)

[٣] المشاهير ١١٤ ، والرجل كما قال ، إذ وثقه ابن معين ، والنسائي ويعقوب بن سفيان ، وقال عنه أبو حاتم : لابأس به ، وقال الدار قطني : لابأس به إذا روى عنه ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله كثير الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه العجلي : شامي ، تابعي ، ثقة وقال ابن حجر : صدوق من الثالثة ، مات على رأس المائة ، انظر : تهذيب التهذيب (٣٦٦/١) ، والثقات للعجلي ص ١١٠ ، التقريب ص ١٨٨ ، الثقات لابن حبان (١٨٣/٤) ، الجرح والتعديل (٢٩٥/٣)

أهل المدينة) [١] .

٨ - أبو الصّديق الناجي ، قال عنه : (من حفاظ أهل البصرة) [٢]

٩ - عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك - بفتح العين وكسر التاء - الأنصاري ، قال عنه : (من ثقات أهل المدينة ...)[٣].

١٠- محمد بن الوليد بن عامر الزُبَيدي - مصغر - ، أبو الهذيل من جلة الحمصيين والحفاظ المتقنين والفقهاء في الدين من أتباع التابعين أقام على الزهري عشر سنين ، مات سنة ست وأربعين ومائة [٤] .

---

[١] المشاهير٦٧ ، قلت : وهو كما قال عنه ابن معين : ثقة حجة ، ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن سعد وقال العجلي: مدني ، تابعي ، ثقة ، قال ابن حجر : ثقة حجة من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين ، وروى له الجماعة ، انظر: الثقات للعجلي ص٦١ ، وتهذيب التهذيب (١٢٢/١) ، والتقريب ص ١٢٩

[٢] المشاهير ٩٣ ، قلت : هو بكر بن عمرو ، وقيل ابن قيس أبو الصديق الناجي البصري ، وثقه العلماء كابن معين ، وأبي زرعة ، والنسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة من الثالثة مات سنة ثمان ومائة وروى له الجماعة . انظر : تهذيب التهذيب (٢٤٥/١) ، الثقات لابن حبان (٧٤/٤) ، والتقريب ص ١٥٨

[٣] المشاهير ٧٢ ، قلت : هو ثقة عند أهل الفن ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة من الرابعة = = وروى له الجماعة ، انظر : تهذيب التهذيب (٣٦٧/٢) ، والثقات لابن حبان (٢٩/٥) ، والتقريب ٣٦٦ ، والكاشف (٥٦٥/١)

[٤] المشاهير ١٨٢ ، قلت : وهو كما قال حافظ متقن ، وثقه ابن سعد وابن معين والنسائي ، وقال ابن حجر ثقة ثبت مات سنة سبع وأربعين ومائة وروى له الجماعة سوى الترمذي ، انظر : طبقات ابن سعد (٤٦٥/٧) الثقات لابن حبان (٣٧٣/٧) تهذيب الكمال (٥٨٦/٢٦) ، وتقريب التهذيب ٥٩٦ ، التاريخ الكبير (٢٥٤/١)

ثالثاً : عبارات تمتين أشفعت بمصطلحات تليين

هذا ، وأثناء تعديله للأعلام كثيراً ما يشير إلى ما يؤخذ عليهم من وهم ، وسوء حفظ ، وخطأ ، وذلك كقوله : (.... كان ردئ الحفظ على صلاح فيه ...)، وقوله : (.... من خيار أهل ....، وكان يهم في الأحايين..) ، وقوله : (... من جلة أهل ... وكان يهم كثيراً ...)، وقوله (.... يغرب)

وهاك أمثلة على ذلك :

١ - **مطر الورّاق ، قال عنه المصنف : (... كان ردئ الحفظ على صلاح فيه ...)** [١] .

٢ - **غسان بن مضر ، قال عنه : (... كان ردئ الحفظ)** [٢] .

٣ - **حبيب بن أبي ثابت ، قال عنه (... كان من خيار الكوفيين ومتقنيهم على تدليس فيه)** [٣] .

٤ - **عمر بن محمد بن زيد ، قال عنه : (.... من خيار أهل المدينة ، وكان يهم في الأحايين)** [٤] .

٥ - **أيوب بن مسكين ، قال عنه : (... كان يهم ويخالف)** [٥] .

٦- **دراج بن سمعان ، أبو السمح ، قال عنه : (... ربما وهم)** [٦] .

٧- **يحيي بن أيوب المصري ، قال عنه: (... من ثقات أهل مصر، يغرب)** [٧]

---

[١] **مشاهير علماء الأمصار ص ٩٥**

[٢] **المشاهير ص ١٥٩**

[٣] **المشاهير ص ١٠٨-١٠٩**

[٤] **المشاهير ص ١٢٧**

[٥] **المشاهير ص ١٧٧**

[٦] **المشاهير ص ١٨٩**

[٧] **المشاهير ص ١٩٠**

** وبعد سوق هذه الأمثلة ، دونك دراسة تبرز أحوال هؤلاء المشاهير عند علماء الجرح والتعديل : .

١ – مَطَر - بفتحتين – ابن طهمان الوراق [١] ، أبو رجاء السلمي، الخراساني .

روى عن : عكرمة ، وعطاء ، والحسن ، وقتادة وجماعة ، وعنه : الحمادان وهمام وغيرهم ، قال ابن معين : صالح ، وقال أبو طالب عن أحمد : كان يحيي بن سعيد يضعف حديثه عن عطاء ، وقال أحمد : مطر في عطاء ضعيف ، وكذا قال ابن معين ، وقال أبو زرعة : صالح روايته عن أنس مرسلة لم يسمع منه ، قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه ، فقال : هو صالح الحديث ، وقال النسائي : ليس بالقوي وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال خليفة : لابأس به ، وقال ابن سعد : كان فيه ضعف في الحديث ، وقال العجلي: بصري ، صدوق ، وقال مرة : لابأس به ، قيل له تابعي ؟ قال : لا ، وقال البزار : ليس به بأس ، ولا نعلم أحداً ترك حديثه .

وقال الآجري عن أبي داود : ليس هو عندي بحجة ولا يقطع به في حديث إذا اختلف ، وقال الساجي : صدوق يهم ، وقال ابن حجر في التقريب : صدوق ، كثير الخطأ ، وحديثه عن عطاء ضعيف ، مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل سنة تسع ، وروى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة . [٢]

---

[١] الوراق : بفتح الواو وتشديد الراء وفي آخرها القاف ، هذا اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها وكذا لمن يبيع الورق ، انظر : الأنساب (٥ / ٥٨٤)

[٢] انظر : تاريخ الثقات للعجلي ص ٤٣٠ ، والثقات لابن حبان (٤٣٥/٥) وطبقات ابن سعد (٢٥٤/٧) والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٣٨ ، وتهذيب الكمال (٥١/٢٨-٥٥) ، وميزان الاعتدال (١٢٦/٤) ، والتاريخ الكبير (٤٠٠/٧) ، وتهذيب التهذيب (٨٧/٤-٨٨) والتقريب ٦٢٠ .

قلت : ومن خلال ما تقدم عن حال الرجل يمكنني أن أقول : الرجل حسن الحديث إن أمن خطؤه ، ولم يخالف ، وفي غير عطاء ، وإلا فهو ضعيف والله أعلم .

٢ - **غَسّان بن مُضَر الأزدي ، أبو مضر البصري**

روى عن : أبي مسلمة سعيد بن يزيد الأزدي ، وعنه : ابنه مضر ، والأصمعي ، وأحمد بن حنبل وغيرهم .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : شيخ ثقة ثقة، وقال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال الآجري عن أبي داود : ثقة ، وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال أبو حاتم : لابأس به ، صالح الحديث ، وقال ابن حبان في الثقات : يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه ، وقال الذهبي في الميزان : وثقوه ، وقال ابن حجر : ثقة من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومائة وروى له النسائي . [١]

٣ - **حبيب بن أبي ثابت - قيس- بن دينار الأسدي ، أبو يحيي الكوفي**

روى عن : ابن عمر ، وابن عباس ، وأنس بن مالك وعطاء وغيرهم ، وعنه : الأعمش والثوري وشعبة وغيرهم ، قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وفي رواية عن ابن معين : ثقة حجة ، قيل له : ثبت ؟ قال : نعم .

وقال أبو حاتم : صدوق ثقة ، وقال ابن حبان في الثقات : كان مدلساً ، وقال ابن حجر : ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الارسال والتدليس من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومائة ، وروى له الجماعة . [٢]

---

[١] انظر : الثقات لابن حبان ٣١٢/٧ ، والجرح والتعديل ٥١/٧ ، وميزان الاعتدال (٤٠٥/٥) والكاشف (١١٦/٢) ، وتهذيب التهذيب (٣٧٦/٣) ، والتقريب ٥١٥

[٢] انظر : الثقات (١٣٧/٤) ، وتاريخ الثقات للعجلي ١٠٥ ، التاريخ الكبير (٣١٣/٢) ، الكامل لابن عدي (٤٠٦/٢) ، وتهذيب التهذيب (٣٤٧/١-٣٤٨) ، والتقريب ١٨٤

٤ - عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، نزيل عسقلان

روى عن : أبيه ، وجده زيد ، ونافع وطائفة ، وعنه : شعبة والسيفانان وابن المبارك وغيرهم ، وثقه : ابن سعد وأحمد وابن معين وأبو داود وأبو حاتم، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال العجلي : مدني ، ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : ثقة جليل مرابط ، وقال ابن حجر : ثقة من السادسة ، مات قبل سنة خمسين ومائة ، وروى له الجماعة سوى الترمذي . [١]

٥ - أيوب بن مسكين التميمي ، أبو العلاء القَصّاب[٢] الواسطي

روى عن : قتادة ، وسعيد المقبري ، وأبي سفيان ، وغيرهم ، وعنه : إسحاق بن يوسف الأزرق ، وهشيم ، ويزيد بن هارون وغيرهم ، قال أحمد : لابأس به ، وقال مرة : رجل صالح ثقة ، وقال ابن سعد والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : لابأس به ، شيخ صالح يكتب حديثه ، ولا يحتج به .

وقال الدارقطني : يعتبر به ، وقال ابن عدي : وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن أيوب هى أحاديث معروفة ، ولم أجد في أحاديثه شيئاً منكراً ، وهو ممن يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال كان يخطئ .

وقال أبو داود : كان يتفقه ، ولم يكن بجيد الحفظ للإسناد ، وقال الحاكم أبو أحمد : في حديثه بعض الاضطراب ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، من السابعة مات سنة أربعين ومائة وروى له أبو داود والترمذي

---

[١] انظر : تاريخ الثقات ٣٦٠ ، والثقات (١٦٥/٧) ، وتهذيب التهذيب (٢٥٠/٣) ، والتقريب ٤٨٥ ، والجرح والتعديل /(١٣١/٦) ، الكاشف (٦٩/٢) ، وتهذيب الكمال (٤٩٩/٢١) ، لسان الميزان (٣٢٠/٧)

[٢] القَصّاب : بفتح القاف وتشديد الصاد ، نسبة إلى بيع اللحم ٠٠ الأنساب (٥٠٦/٤) ٠

والنسائي . [١]

٦- **دراج [٢] بن سمعان ، أبو السمح المصري القاص**

يقال : اسمه عبد الرحمن ، ودراج لقب .

روى عن : عبد الله بن الحارث الزبيدي ، وأبي الهيثم ، وعيسي بن هلال وغيرهم ، وعنه: حيوة بن شريح ، وابن لهيعة ، والليث بن سعد وغيرهم ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال أحمد : حديثه منكر ، وقال الآجري عن أبي داود : أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وفي موضع آخر : منكر الحديث ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وفي موضع آخر : متروك ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وكذا ابن شاهين ، وقال ابن حجر : صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف ، من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة وروى له البخاري في الأدب المفرد ، والأربعة [٣] . قلت : لعل من ضعف الرجل ضعّفه في روايته عن أبي الهيثم وإلا فهو ثقة كما قال ابن معين وأبو داود وابن حبان .

---

[١] انظر : التاريخ الكبير (٤٢٣/١) ، الثقات لابن حبان (٦٠/٦) ، الجرح والتعديل (٢٥٩/٢) ، الطبقات الكبرى (٣١٢/٧) تهذيب الكمال (٤٩٢/٣) ، الكامل لابن عدى (٣٥٤/١) ، وتهذيب التهذيب (٢٠٧/١-٢٠٨) ، التقريب ١٤٩

[٢] دراج : بتثقيل الراء وأخره جيم ، وأبو السمح : بمهملتين الأولى مفتوحة والميم ساكنة .. تقريب التهذيب ص ٢٤١

[٣] انظر : الثقات لابن حبان (١١٤/٥) ، والثقات لابن شاهين ص ١٢٣ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٧٥ ، الجرح والتعديل (٤٤١/٣) ، والكاشف (٣٨٣/١) ، تهذيب التهذيب (٥٧٤/١) ، والتقريب ٢٤١

٧- يحيي بن أيوب الغافقي ، أبو العباس المصري

روى عن : حميد الطويل ويحيي بن سعيد وابن جريج وغيرهم، وعنه : الليث ، وابن المبارك وغيرهم ، قال النسائي : ليس به بأس ، وقال مرة ليس بالقوي ، وقال ابن معين : صالح ، وفي أخرى : ثقة ، وقال ابن أبي حاتم : محله الصدق ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال أبو داود : صالح ، وذكره ابن حبان في " الثقات " وقال الترمذي عن البخاري : ثقة ، وقال يعقوب بن سفيان : كان ثقة حافظاً وقال الساجي : صدوق يهم ، كان أحمد يقول : يحيي بن أيوب يخطئ خطأ كثيراً ، وقال الحاكم أبو أحمد : إذا حدث من حفظه يخطئ وما حدث من كتاب فليس به بأس .

وقال ابن شاهين : ليس به بأس ، قال أحمد بن صالح : له أشياء يخالف فيها ، وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومائة وروى له الجماعة . [١]

قلت : والمسلك المتوسط في الرجل أنه حسن الحديث إذا أمن خطؤه ولم يخالف الثقات ، وإلا فهو ضعيف والله أعلم .

---

[١] انظر : الثقات لابن شاهين ص ٣٥٤ ، والجرح والتعديل (١٢٧/٩) ، والكاشف (٣٦٢/٢) ، والمغني (٧٣١/٢) ولسان الميزان (٤٣٠/٧) ، وتهذيب التهذيب (٣٤٢/٤-٣٤٣) ، والتقريب ص ٦٨٢

المطلب الثاني

أعلام لم يصرح بتعديلهم

وبعد ذكرنا لمنهج المصنف في عبارات التعديل ، بقي لنا في هذا الموطن أن نقول : إن هناك من الأعلام من لم يصرح بتعديلهم ولم يشر إلى تمتينهم ، واكتفى بذكر أسمائهم وسنى وفياتهم ٠

ومن أمثلة ذلك ما يلي : قال المصنف رحمه الله :-

١ - (إياس بن سلمة بن الأكوع ، أبو سلمة ، مات سنة تسع عشرة ومائة ، وله سبع وسبعون سنة) [١] ٠

٢ - (شقيق بن ثور السدوسي ، أبو الفضل ، من أصحاب عثمان ابن عفان ، مات سنة أربع وستين) [٢] ٠

٣ - (جبلة بن سُحَيْم أبو سريرة ، مات في ولاية هشام بن عبد الملك) [٣] ٠

٤ - (أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني ، كان مولده سنة تسع وعشرين ، ومات سنة سبع وعشرين ومائة) [٤] ٠

٥ - (زياد بن فياض الخزاعي أبو الحسن ، مات سنة تسع وعشرين ومائة)[٥]

وهاك تتبعاً لحالهم عند أهل الصنعة :

---

[١] مشاهير علماء الأمصار ص ٧٠ (٤٨٣) ٠

[٢] المشاهير ٩٢ (٦٦٩) ٠

[٣] المشاهير ١٠٥ (٧٩٢) ٠

[٤] المشاهير ١١١ (٨٤٧) ٠

[٥] المشاهير ١٦٥ (١٣٠٨) ٠

١ - **إياس بن سَلَمة بن الأكوع الأسلمي ، أبو سلمة ، ويقال : أبو بكر المدني ٠**

روى عن : أبيه ، وابن العماد بن ياسر ٠ وعنه: ابناه سعيد ومحمد وعكرمه بن عمار وغيرهم ٠

وثقه ابن معين ، والنسائي ، وابن سعد ، وقال العجلي : حجازي تابعي ، ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة وهو ابن سبع وسبعين سنة ، وروى له الجماعة .[١]

٢ - **شقيق بن ثور بن عُفير – بالتصغير – السدوسي ، أبو الفضل البصري ٠**

روى عن : أبيه ، وعثمان ، وعليّ ، ومعاوية ، وعنه : خلاّد ابن عبد الرحمن الصنعاني وأبو مسلمة سعيد بن يزيد وشقيق بن سلمة وغيرهم – ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق ، مخضرم ، مات سنة أربع وستين ، وروى له النسائي . [٢]

٣ - **جَبَلَة بن سُحَيْم بمهملتين ، مصغر ، التيمي ، ويقال : الشيباني، أبو سُوَيرة ، ويقال : أبو سُرَيرَةَ الكوفي ٠**

روى عن : ابن عمر ومعاوية وابن الزبير ، وعنه : شعبه والثوري ومسعر ٠

---

[١] انظر : الثقات للعجلي ص ٧٤ (١٢٥) ، والثقات لابن حبان ٣٥/٤ ، والتاريخ الكبير ٣٤٩/١/١ ، وتهذيب التهذيب ١٩٦/١، والتقريب ص ١٤٦(٥٨٨) ٠

[٢] انظر : الثقات لابن حبان ٣٥٤/٤ ، الكاشف ٤٨٩/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٨/٢ ، التقريب ٣١٩ (٢٨١٥) ٠

وثقه شعبة والثوري وابن معين والنسائي وأبو حاتم ويعقوب ابن سفيان والعجلي وغيرهم ، وقال ابن حجر : ثقة من الثالثة، مات سنة خمس وعشرين ومائة وروى له الجماعة [١]

٤ - عمرو بن عبد الله بن عُبَيد الهَمْداني، أبو إسحاق السبيعي – بفتح المهملة وكسر الموحدة .

روى عن : البراء بن عازب ، وجابر بن سَمُرة ، والنعمان بن بشير وغيرهم ، وعنه : ابنه يونس ، وقتادة ، والأعمش وغيرهم .

قال ابن معين والنسائي : ثقة – وقال أبو حاتم : ثقة وهو أحفظ من أبي إسحاق الشيباني .

وقال ابن حبان في الثقات : كان مدلساً – وقال العجلي : كوفي، تابعي ، ثقة ، وروى عن ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – اختلط بأخرة ، ويقال إن سماع سفيان بن عيينة منه بعدما اختلط – وقال ابن حجر ثقة مكثر، عابد ، من الثالثة ، اختلط بأَخَرَة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك ، وروى له الجماعة . [٢]

٥ - زياد بن فَيّاض الخزاعي ، أبو الحسن الكوفي

روى عن : عمرو بن الأسود وخيثمة بن عبد الرحمن ، وتميم ابن سلمة وغيرهم ، وعنه : الأعمش ، وشريك ، وشعبة وغيرهم ، قال ابن معين والنسائي:

---

[١] انظر : الجرح والتعديل ١٣٦/١، والثقات لابن حبان ١٠٩/٤ ، والطبقات الكبرى ٣١٢/٦ ، الكاشف ٢٨٩/١ ، وتهذيب الكمال ٤٩٨/٤ ، وتهذيب التهذيب ٢٩٠/١ ، والثقات للعجلي ٩٤ (٢٠٠) ، والتقريب ١٧٠ (٨٩٧) .

[٢] انظر: الثقات للعجلي٣٦٦(١٢٧٢) والجرح والتعديل ٢٤٢/٦، وتهذيب الكمال١٠٢/٢٢ ، وميزان الاعتدال ٢٧٠/٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٨٤/٣ ، والتقريب ٤٩٣

ثقة ، وقال أبو حاتم : كوفي ثقة ٠

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي في الكاشف : وثقه أبو حاتم ، وكان من العباد ٠

وقال العجلي : كوفي ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة ، عابد ، من السادسة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي.[١]

** قلت : وبعد عرضنا لهذه الأمثلة ومعرفتنا لعدالة أصحابها عند النقاد يمكننا القول بأن ابن حبان استقام له منهجه في الكتاب إلى حد كبير حيث إيراده للعدول من المشاهير ، وإن لم يصرح بعدالة بعضهم كما رأينا ٠

[١] انظر : الجرح والتعديل ٥٤٢/٣ ، والتاريخ الكبير ٣٦٦/٣ ، الثقات لابن حبان ٣٢٨/٦ ، والكاشف ٤١٢/١ ، وتهذيب الكمال ٥٠٠/٩ ، والثقات للعجلي ١٦٨(٤٧٣) ، وتهذيب التهذيب ٦٥٢/١ ، والتقريب ٢٦٣ (٢٠٩٣) ٠

المطلب الثالث

تعديل ابن حبان في الميزان

لو أمعنا النظر في طائفة من أعلام الكتاب الذين صرّح المصنف رحمه الله بتعديلهم وتمتينهم وتتبعنا حالهم عند النقاد من أهل الجرح والتعديل ، لبان لنا رأي مُفَاده : أن الحافظ ابن حبان رحمه الله ربما كان متساهلاً في تعديله واسعَ الخطوة في تمتينه ، يدلل على ذلك ما يلي :

١ - **الوضين [١] بن عطاء – قال عنه ابن حبان** : (**من أثبات أهل الشام وقدماء شيوخهم ...**) [٢] .

ولو تتبعنا حال الرجل عند النقاد من علماء الجرح والتعديل ، لوقفنا على ما يخالف حكم ابن حبان عليه عند بعضهم وهاك إطلالة على حاله عندهم :

فصاحبنا هو : الوضين بن عطاء بن كنانة الخزاعي ، أبو عبد الله الدمشقي .

روى عن : بلال بن سعد ومكحول الشامي ومحفوظ بن علقمة، و عنه : الحمّادان والوليد بن مسلم ويزيد بن السمط وغيرهم ، قال أحمد بن حنبل ، وابن معين ، ودحيم : ثقة ، وقال أحمد في رواية : ليس به بأس ، كان يرى القدر . وقال ابن معين في رواية : لا بأس به ، وقال الوليد بن مسلم : كان صاحب خطب، ولم يكن في الحديث بذاك ، وقال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث ، وقال

---

[١] الوَضين : بمفتوحة وكسر ضاد معجمة فياء ساكنة فنون . انظر : المغني في ضبط الأعلام ص ٢١٦

[٢] مشاهير علماء الأمصار ١٨٤

الجوزجاني: واهي الحديث ، وقال أبو حاتم : تعرف وتنكر ، وقال إبراهيم الحربي: غيره أوثق منه .

وقال ابن قانع : ضعيف – وقال ابن عدي : ما أرى بأحاديثه بأساً ، وقال أبو داود : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق سئ الحفظ ورمي بالقدر ، من السادسة ، مات سنة ست وخمسين ومائة ، وروى له أبو داود والنسائي في مسند على ، وابن ماجه . [١]

** قلت : وبعد إيراد أقوال النقاد فيه من موثق ومضعف أرى أن الرجل حسن الحديث إذا أمنا سوء حفظه على سبيل الاحتياط ، وبهذا نعلم أن ابن حبان رحمه الله كان واسع الخطو لما حكم عليه بأنه من الأثبات .

٢ – **عاصم بن رجاء بن حَيْوة – قال عنه المصنف رحمه الله** : **(... من ثقات أهل الشام ومتقنيهم ...)** [٢] .

وإليك تطوافاً حول الرجل عند النقاد :

عاصم بن رجاء بن حَيْوَة الكندي الفلسطيني ، ويقال : الأردني روى عن: أبيه ، والقاسم بن عبد الرحمن ، ومكحول الشامي وغيرهم ، وعنه : إسماعيل ابن عياش ، ووكيع ، وأبو نعيم وجماعة ، قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: صُوَيلح . وقال أبو زرعة : لا بأس به .

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه الذهبي في المغني : صويلح ، وقال ابن حجر في التهذيب تكلم فيه قتيبة ، وقال في التقريب : صدوق يهم ، من

---

[١] انظر : تهذيب الكمال ٤٥٨/٧ ، تهذيب التهذيب ٣٠٩/٤ – ٣١٠ ، التقريب ص ٦٧٤ الثقات ٥٦٤/٧ ، الجرح والتعديل ٥٠/٩ ، الكاشف ٣٤٩/٢ ، المغني في الضعفاء للذهبي ٧٢٠/٢ ، تاريخ دمشق ٤٢/٦٣ ، ميزان الاعتدال ١٢٤/٧

[٢] المشاهير ١٨٣

الثامنة ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه . [١]

** قلت : من خلال ما تقدم ظهر لنا أن الرجل دون قول ابن حبان فيه : ثقة متقن .

٣ - **عِمْران بن أبان بن عمران السُّلمي أبو موسى الطحان الواسطي ، قال عنه : (من المتقنين ...)** [٢] .

قلت : روى عن : شعبة وشريك القاضي ومحمد بن مسلم الطائفي وغيرهم . وعنه : أبو داود الحراني والحسن بن علي الخلال والقاسم بن محمد وغيرهم ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال الذهبي في المغني : ضعّفه أبو حاتم والنسائي ، وزاد في الميزان : قديم الوفاة مقل ، وقال ابن عدي : له أحاديث غرائب ، ويروى عن محمد بن مسلم الطائفي خاصة ، ولا أرى بحديثه بأساً ولم أر في حديثه شيئاً منكراً فأذكره ، وقال ابن معين : ليس بشئ ، وقال العجلي فيما نقله عنه ابن خلفون : ليس بثقة ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه وكان يرى رأي الخوارج ولا يتبين سماعه .

وقال ابن حجر في التقريب : ضعيف من التاسعة ، مات سنة خمس ومائتين ، وروى له النسائي . [٣]

---

[١] انظر : الجرح والتعديل ٦٤٢/٦ ، الثقات ٢٥٩/٧ ، المغني في الضعفاء ٣٢٠/١والكشاف ٥١٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٢ ، التقريب ٣٤٠ .

[٢] المشاهير ١٧٨ .

[٣] انظر : تهذيب الكمال ٣٠٥/٢٢، الثقات ٤٩٧/٨ ، الجرح والتعديل ٢٩٣/٦ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (ص ٢٩٥) ، المغني في الضعفاء ٢ / ٤٧٧ ، مختصر الكامل في الضعفاء ص ٥٣٢ ، وميزان الاعتدال ٣/ ٢٣٣، الكامل لابن عدي ٩٠/٥ ، تهذيب التهذيب ٣١٤/٣ ، التقريب ص ٤٩٨ ، الضعفاء للعقيلي ٢٩٧/٣ .

قلت : وبهذا يتبين ضعف الرجل عند جمهور النقاد ، ويتضح لنا أن ابن حبان أبعد النجعة في تمتين الرجل ٠

هذا ، وبعد ما تقدم ، يمكنني أن أقول :

لقد استقام لابن حبان منهجه في كتابه على الأعم الأغلب ، فجاء الكتاب على النحو الذي أراده له مصنفه بأن يضمنه طائفة كبيرة من مشاهير أعلام الأمصار ، وثقات فقهاء الأقطار دون المجروحين والمتروكين ٠

ووافق فيه نسق النقاد في التعديل إلا النزر اليسير الذي إن عقبنا عليه قلنا : كان واسع الخطو أو متساهلاً إلى حد ما ، كما تقدم في هذا المطلب الأخير ٠

وبذلك يغاير المصنف ابن حبان رحمه الله بين منهجه في هذا الكتاب وبين منهجه في " الثقات " حيث تجاوز في الأخير تجاوزاً كبيراً، إذ وضمنه عدداً كثيراً وخلقا عظيماً من المجهولين الذين لا يعرف غيره أحوالهم ، وطريقته فيه أنه يذكر من لم يعرفه بجرح وإن كان مجهولاً لم يعرف حاله ، وخالف بذلك جمهور النقاد من العلماء ٠

وأخيراً : جزى الله المؤلف خير الجزاء ، ورزقنا أجره ، ولم يفتنّا بعده ، والحمد لله رب العالمين ٠

الخاتمــة

أحمـد الله أولاً ، وآخـراً ، وأشـكره ظـاهراً ، وباطنـاً ، فبعونـه سـبحانه تُنَـال الغايات ، وبفضله عز وجل تتم الصالحات ، وأصلى وأسلم على سيد الكائنات ، وإمام أصحاب الرسالات ، وعلى آله وأصحابه ما دامت الأرض والسماوات ، وسلم تسليماً كثيراً ٠ وبعد :

فشاء الله سبحانه أن أعيش مع ابن حبان – رحمه الله – في كتابه هذا ، وأسجل له في هذه المعيشة المباركة : المنهجية الرائقة التي اتبعها رحمه الله في تناوله لمشاهير علماء الأمصار ٠

وفي مثل هذا الموطن تمس الحاجة إلى تسجيل ملخص البحث وإبراز فوائد الدراسة على النحو التالي :

أولاً : الحافظ ابن حبان قامة قيمة ، ومثال يحتذى في العلم طلباً ، وعطاءً ، مدارسةً ، وتصنيفاً ، جلب له ذلك كثيراً من الأحقاد والمتاعب ، على حد قولهم : كل ذي نعمة محسود – لكن مضى في طريقه غير عابئ بما وقع عليه يطلب العلم من ينابيعه فطوف بالعالم الإسلامي ما بين شاش شرقاً والإسكندرية غرباً حتى أصبح من أوعية العلم ونبغاء العلماء ، وكبار المؤلفين ٠

ثانياً : عنى ابن حبان بالحديث عناية خاصة حتى عُدّ من كبار المحدثين الذين ضربوا في الحديث بحظ وافر ، وصنفوا فيه جملة مستكثرة من المصنفات

ثالثاً : من أشهر كتب ابن حبان في الحديث وعلومه : " الصحيح " ، " الثقات " ، " المجروحين " ، " الهداية إلى علم السنن " ، " مشاهير علماء الأمصار"

رابعاً : ضَمّن ابن حبان كتابه " مشاهير علماء الأمصار " طائفة كبيرة من أعلام

وفقهاء الأقطار ، وثقات نقلة الأخبار بلغوا (١٥٩٤) ترجمة، كان من الصحابة (٤١٦) ، ومن التابعين (٥٧١) ومن أتباع التابعين (٦٠٧) وذلك من خلال أصقاع ستة ، هي : الحجاز ، والعراق ، والشام ، ومصر واليمن ، وخراسان ٠

خامساً : صنف ابن حبان كتابه على طريقة كتب الطبقات ، وتناول فيه طبقات ثلاث ، هي : طبقة الصحابة الكرام ، وطبقة التابعين ، وطبقة أتباع التابعين ٠

سادساً : أوجز – رحمه الله – في الترجمة ، فيكاد يقتصر فيها على الإسم ، والكنية ، والوفاة في الأعم الأغلب ، وقد يتجاوز ذلك إلى ذكر أهم أعمال صاحب الترجمة ، وأشهر صفاته ٠

سابعاً : تنوعت مصطلحات تعديله للأعلام إلى ثلاثة أنواع :

١ – مصطلحات عامة في التعديل ٠

٢ – مصطلحات خاصة بالتعديل ٠

٣ – مصطلحات تعديل ألحقت بها عبارات تليين ٠

ثامناً : خلت طائفة مستكثرة من أعلام الكتاب من التصريح بتعديلهم ، والإشارة إلى تمتينهم ، كما فصلت ذلك في الدراسة ٠

تاسعاً : إن الحافظ ابن حبان قد استقام له منهجه في التعديل إلى حد كبير ، وفي الأعم الأغلب من النماذج ، ووافق بذلك النقاد من علماء الجرح والتعديل

عاشراً : ربما كان متساهلاً في تعديله ، واسع الخطو في تمتينه مقارنة بغيره من النقاد ، لكن ذلك على جهة الندرة ، فكان بذلك أحسن حالاً ، وأقرب انسجاماً مع علماء الصنعة وجموع النقاد ٠

** **وفي النهاية أقول** :

هذا جهد المقل وعمل من لا عمل له ، فإن حالف توفيقا فلله الحمد والمنة ٠ وإلا فالله أسأل أن يغفر زللي ، ويستر عيبي ٠

(رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (البقرة:٢٨٦)

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ،،،

وكتبه
د / علي حافظ السيد سليمان
مدرس الحديث وعلومه
كلية أصول الدين – جامعة الأزهر بأسيوط

ثَبْت المصادر و المراجع

* **القرآن الكريم جل من أنزله** .

١. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – للألباني ت ١٤٢٠، المكتب الإسلامي ، بيروت الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ٠

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة – لعز الدين بن الأثير ت ٦٣٠هـ ط – دار الشعب بالقاهرة ٠

٣. البداية والنهاية – لابن كثير ت ٧٧٤هـ ، ط – دار الحديث بالقاهرة ، الخامسة ١٤١٨هـ ، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح

٤. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان – لابن بلبان ت ٧٣٩هـ ، دارالكتب العلمية ١٤٠٧هـ ، تحقيق / كمال الحوت ٠

٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ت ٤٦٣هـ ، الكليات الأزهرية ، والسعادة بالقاهرة أولى ١٣٢٨هـ ٠

٦. الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، ط الكليات الأزهرية ١٣٩٦هـ ، تحقيق طه الزيني ٠

٧. الأنساب – للسمعاني ت ٥٦٢هـ ، دارالكتب العلمية ، أولى ١٤٠٨هـ ، تحقيق / عبد الله البارودي ٠

٨. التاريخ الكبير – للبخاري ت ٢٥٦هـ ، دار الكتب العلمية ٠

٩. التعاريف – للحافظ المناوي ت ١٠٣١هـ ، ط – دار الفكر بيروت ١٤١٠هـ ٠

١٠. التعريفات – للجرجاني ت ٨١٦هـ ، دار الريان بالقاهرة ١٤٠٣هـ ، تحقيق : إبراهيم الأنباري ٠

١١. الثقات – لابن حبان ت ٣٥٤هـ ، دار الكتب العلمية ، أولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ٠
١٢. الثقات – لابن شاهين ت ٣٨٥ ،الكتب العلمية١٩٨٦
١٣. الجامع الصحيح – لأبي عبد الله البخاري ت ٢٥٦هـ ، بهامش فتح الباري ، ط – المكتبة السلفية بالقاهرة ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار فاقة ٠
١٤. الجامع الصحيح – للإمام مسلم ت ٢٦١هـ ، بهامش شرح النووي ، ط – دار الحديث بالقاهرة ، أولى ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ، تحقيق : عصام الصبابطي ٠
١٥. الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧هـ ، دار الكتب العلمية ، ١٣٧٢هـ ٠
١٦. الراوة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات – لمبارك سيف الهاجري – مجلس النشر العلمي – الكويت ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ٠
١٧. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة – للكتاني ت ١٣٤٥هـ ، دار البشائر ، بيروت ، السادسة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ٠
١٨. السنن الكبرى – للبيهقي ت ٤٥٨هـ ، دار المعرفة ، بيروت ١٤١٣هـ ٠
١٩. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث – للصلابي ، دار التوزيع والنشر الإسلامية بالقاهرة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ٠
٢٠. الصحاح – للجوهري ، ط – دار العلم للملايين ، بيروت ، الثالثة ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م ، تحقيق : أحمد عبد الغفور ٠
٢١. الضعفاء الصغير – للبخاري ، دار المعرفة بيروت ، أولى ١٤٠٦ / ١٩٨٦م تحقيق / محمود زيدان ٠

٢٢. الضعفاء الكبير – للعقيلي ت ٣٢٢هـ ، دارالكتب العلمية بيروت ، تحقيق / عبد المعطي قلعجي ٠
٢٣. الضعفاء والمتروكين – للدارقطني ت ٣٨٥هـ ، الرسالة الثانية١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، تحقيق / السيد صبحي السامرائي ٠
٢٤. الضعفاء والمتروكين للنسائي ت ٣٠٣هـ ، دار المعرفة بيروت ، أولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، تحقيق / محمو زايد ٠
٢٥. الطبقات الكبرى – لابن سعد ت ٢٣٠هـ ، دار صادر بيروت ٠
٢٦. القاموس المحيط – للفيرزو آبادي ت ٨١٧هـ ، القدس للنشر والتوزيع بالقاهرة ، أولى ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م ٠
٢٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – للذهبي ، دار القبلة بالسعودية ١٤١٣هـ ، تحقيق : / محمد عوامة ٠
٢٨. الكامل في ضعفاء الرجال – لابن عدي ت ٣٦٥هـ ، دارالفكر بيروت ١٤٠٩هـ ٠
٢٩. الكنى والأسماء – للدولابي – الموسوعة الشاملة الإصدار الثالث٠
٣٠. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين – لابن حبان ت ٣٥٤هـ ، دار الوعي بحلب ١٤٠٢هـ ، تحقيق / محمود زايد
٣١. المستدرك على الصحيحين – للحاكم النيسابوري ت ٤٠٥هـ ، مكتبة النهضة الحديثة بالرياض ٠
٣٢. المعجم الأوسط – للطبراني ت ٣٦٠هـ ، دار الحرمين بالقاهرة ١٤١٦
٣٣. المعجم الكبير – للطبراني ت ٣٦٠هـ ، الزهراء بالموصل ، تحقيق : حمدي السللفي ٠
٣٤. المعجم الوجيز – إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط / وزارة التربية والتعليم ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ٠

٣٥. المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة ٠
٣٦. المغني في الضعفاء – للذهبي ، دار الكتب العلمية ، تحقيق / حازم القاضي ٠
٣٧. المغنى في ضبط الأسماء – لمحمد طاهر الهندي ت ٩٨٦هـ ، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ٠
٣٨. الموطأ – للإمام مالك ت ١٧٩هـ ، دار الحديث بالقاهرة ، الثالثة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ٠
٣٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – لابن تغري بردي ت ٨٧٤هـ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٧م ٠
٤٠. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ ، دار الباز بمكة المكرمة ، تحقيق : طاهر الزاوي ، ومحمود الطناحي ٠
٤١. تاريخ الثقات – للعجلي ت ٢٦١هـ بترتيب الهيثمي ، دار الكتب العلمية ، أولى ١٤٠٥هـ تحقيق / عبد المعطي قلعجي ٠
٤٢. تاج العروس من جواهر القاموس ، لمرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥هـ ، دار الفكر ، بيروت ٠
٤٣. تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي ت ٣٦٤هـ ،
٤٤. تاريخ دمشق لابن عساكر – دار إحياء التراث العربي ، بيروت أولى ١٤٢١/٢٠٠١م تحقيق / علي عاشور ٠
٤٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – للسيوطي ت ٩١١هـ، دار الكتب الإسلامية بالقاهرة ، تحقيق / عزت عطية ٠
٤٦. تذكره الحفاظ – للذهبي ت ٧٤٨هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٠

٤٧. تقريب التهذيب – لابن حجر ، دار دار ابن حزم ، بيروت أولى ١٤٢٠هـ ، تحقيق : محمد عوامة ٠
٤٨. تلخيص المستدرك – للحافظ الذهبي ت ٧٤٨هـ ، ط – مكتبة النصر بالرياض بهامش المستدرك للحاكم ٠
٤٩. تهذيب التهذيب – لابن جحر ، طه – مؤسسة الرسالة ، بيروت أولى ١٤١٦هـ ، تحقيق : إبراهيم الزيبق ، وعادل مرشد ٠
٥٠. تهذيب الكمال – للمزي ت ٧٤٢هـ ، ط – الرسالة ، بيروت ١٤١٣هـ ، تحقيق : بشار عواد ٠
٥١. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال لأحمد بن عبد الله الخزرجي ، مكتب المطبوعات الإسلامية / دار البشائر / حلب / بيروت ١٤١٦هـ ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ٠
٥٢. دلائل النبوة – للبيهقي ت ٤٥٨هـ ، ط – دار النصر بالقاهرة ١٩٧٠م تحقيق : السيد صقر ٠
٥٣. ذيل ميزان الاعتدال لأبي الفضل العراقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٦هـ /١٩٩٥م تحقيق / علي معوض ، وعادل عبدالموجود ٠
٥٤. زاد المعاد في هدي خير العباد – لابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ ، الرسالة بيروت ، الرابعة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ٠ تحقيق : شعيب الأرنؤوط و عبد القادر الأرنؤوط ٠
٥٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة – للألباني ، مكتبة المعارف بالرياض ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ٠
٥٦. سنن أبي داود السجستاني ت ٢٧٥هـ ، دار الريان بالقاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ٠

٥٧. سنن ابن ماجه ت ٢٧٥هـ ، دار الحديث بالقاهرة ، أولى ١٤١٩/ ١٩٩٨م ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ٠
٥٨. سنن الترمذي ت ٢٧٩هـ ، دار الحديث بالقاهرة ، أولى ١٤١٩/١٩٩٩م ، تحقيق أحمد شاكر ٠
٥٩. سنن الدارمي ت ٢٥٥هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، أولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، تحقيق : فواز أحمد ، وخالد السبع ٠
٦٠. سنن النسائي ت ٣٠٣هـ ، دار الريان بالقاهرة ٠
٦١. سنن سعيد بن منصور – المكتبة الشاملة ، الإصدار الثالث ٠
٦٢. سير أعلام النبلاء – للذهبي ت ٧٤٨هـ ، الرسالة ، الحادية عشرة ١٤١٩– ١٩٩٨م ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ٠
٦٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ ، دارالكتب العلمية ، أولى ١٤١٠هـ ٠
٦٤. شرح السنة – للبغوي ت ٥١٦هـ ، المكتب الإسلامي بيروت الثانية ١٤٠٣هـ ، تحقيق / زهير الشاويش ٠
٦٥. شعب الإيمان – للبيهقي ت ٤٥٨هـ ، دارالكتب العلمية١٤١٠هـ تحقيق / محمد السعيد زغلول ٠
٦٦. صحيح سنن أبي داود – للألباني ، المكتب الإسلامي ٠
٦٧. صحيح سنن ابن ماجه – للألباني ، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٨هـ
٦٨. صحيح سنن الترمذي – للألباني ، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٨هـ
٦٩. صفة الصفوة – لابن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، دائرة المعارف العثمانية بالهند ، ١٣٥٧هـ ، تحقيق / محمود فاخوري ٠
٧٠. ضعيف الجامع الصغير وزياداته للألباني ، المكتب الإسلامي بيروت ١٤١٠هـ ٠

٧١. طبقات الحفاظ – للسيوطي ت ٩١١هـ ، مكتبة الثقافة بالقاهرة ، الثانية ١٤٣٠هـ ، تحقيق / علي محمد عمر ٠
٧٢. لسان الميزان – لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، دارالكتب العلمية ، ١٤١٦هـ ، تحقيق / عادل عبد الموجود ٠
٧٣. مختار الصحاح – لأبي بكر الرازي – دار الهلال بيروت ، أولى ١٩٨٣م ٠
٧٤. مختصر الكامل في الضعفاء – لتقي الدين أحمد بن على المقريزي ت ٨٤٥هـ ، مكتبة السنة بالقاهرة ١٤١٥هـ ، تحقيق : أيمن ابن عارف الدمشقي ٠
٧٥. مختصر الكامل في الضعفاء – الشاملة – الإصدار الثالث ٠
٧٦. مسند أبي داود الطيالسي ت ٢٠٤هـ ، حيدر آباد بالهند ١٣٢١
٧٧. مسند أبي يعلي الموصلي ت ٣٠٧هـ ، دار الثقافة العربية ، دمشق ١٤١٣هـ ، تحقيق : حسين سليم أسد ٠
٧٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٢١هـ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ٠
٧٩. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان – التوعية الإسلامية بالجيزة ٠
٨٠. مصنف ابن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ ، دار الفكر ١٤٠٩هـ بيروت
٨١. مصنف عبد الرازق الصنعاني ت ٢١١هـ ، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣هـ ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ٠
٨٢. معجم البلدان – لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ ، مطبعة السعادة بمصر ، أولى ١٤٢٤هـ ، دار الفكر ، بيروت ٠
٨٣. مناقب عمر بن الخطاب – لابن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، مكتبة الأسرة بالقاهرة ٢٠٠٠م ، تحقيق / علي محمد عمر ٠

٨٤. منهج النسائي في الجرح والتعديل لقاسم على سعد ، دار البحوث، دبي، اولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ٠

٨٥. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان – للهيثمي ت ٨٠٧هـ ، دارالكتب العلمية ، تحقيق / محمد عبد الرازق حمزة ٠

٨٦. موسوعة المدن الإسلامية – ليحيى الشامي ، دار الفكر العربي ، بيروت، أولى ١٩٩٣م ٠

٨٧. موسوعة ويكبيديا بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ٠

٨٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ، دار الكتب العلمية ، أولى ١٤١٦هـ تحقيق / علي معوض ٠